وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي-الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

محاضرات في مقياس البلاغة
لطلبة السنة الثانية LMD
تخصص اللغة والدراسات القرآنية

الشعبة:اللغة العربية والحضارة الإسلامية

إعداد الدكتور:محمد عيشوبة

السنة الجامعية

2022 2023

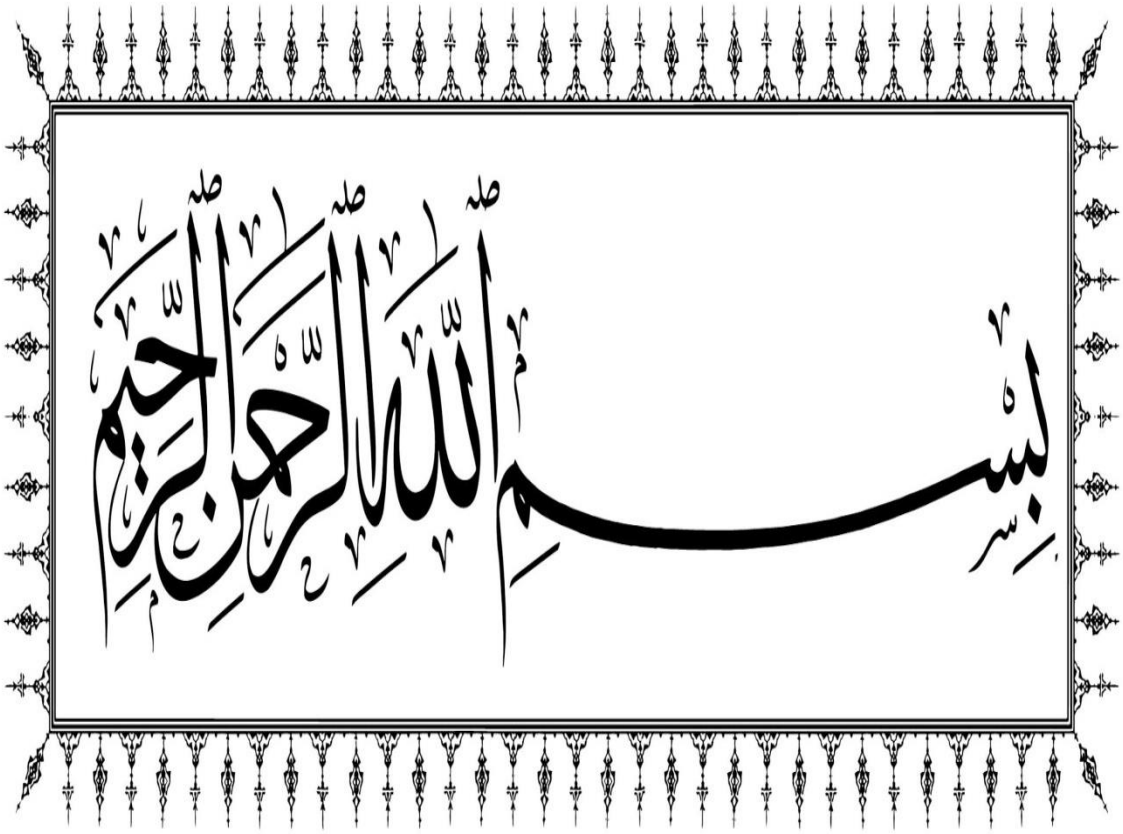
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن، والمبيّن طريق الهدى للإنسان، والمرتب على ذلك جنة الرضـــــوان ، وأصلّي وأسلّم على رسولنا الكريم، المأمور في القرآن بالبيان، والموتى جوامع الكلم والبيان، وعلى صحابته الأبرار، سرج الدجى، ونجوم الهدى ، وعلى المقتفين آثارهم بإحسان ، أمّا بعد:

فإنّ الله أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ليكون لسان الفهم، والتدبّر، وقد وصفه بوصف الإبانة التي تكون من جنس المعجزة المتحدّى بها، ولذلك أعجز ألسنة البلغاء أن تنطق، وعقل قوافي الشعر أن تجري أو تسبق، والقرآن الكريم لا يهب أسراره إلّا لمن أتى من الباب، وحصّل منه اللّباب، وهو باب علم البيان– علم البلاغة– فيقف على رصف كلماته، ونظم حروفه وآياته، ويرقى في معارج كمال التدبّر ، ذوقا للمعاني، وغوصا في صدف المباني ، ولذا كان حريّا بطلاب العلوم الشرعية أن يتعلمّوا ما يقومون به الألسنة، من علوم اللغة المختلفة، قبل أن يأخذوا حظهم من العلوم الشرعية المختلفة، وإلّا كانوا كمن أتى البيت من ظهره، ولم يدر في البئر ما في قعره، وأخصّ طلبة اللغة والدراسات القرآنية مزيدا من الحثّ والذكرى أن يقفوا مع علوم البلاغة، وقفة تحقّق المقصود في علومها المختلفة، فيميّزوا بينها، ويوظفوها في فهم القران الكريم والسنّة النبوية، ولا يشترط تحصيل شجرة منتهاها، وإنّما التدرّج في فلكها حسب الحاجة، ليفكوا عجمة اللسان والعقل والقلم.

ثالثا– الأهـــــداف: الحكم على نجاح أي بحث علمي، يتوقّف على تحقيق أهدافه المقصودة، ولذا مقياس علوم البلاغة، بمواضيعه المبحوث فيها يهدف إلى تحقيق مايلي:

- الوصول بالطالب إلى استثمار المادة اللغوية من نحو وصرف ودلالة معجمية في تحصين لسانه من العجمة، وفكّ أغلال عقدة الفهم والتدبّر في القرآن والسنّة.
- تمكين الطالب من استخدام منهجية سليمة في الانتقال بين علوم اللغة العربية المختلفة، ومعرفة مقصود كلّ علم.

وكانت المنهجية المتّبعة في هذا المقياس، اعتمادنا على طريقة التدرّج في الطرح والشرح، ليتمكّن الطالب من فهم واستيعاب علوم البلاغة عامة، ولا سيما علم المعاني، مرتكزا على طريقة البناء المعرفي بنفسه، ينتقل فيها من باب إلى باب، فيكشف عنه الحجاب، حجب المعاني، منطوقا ومفهوما، إذ البلاغة جامعة بين الألفاظ والمعاني، وقد التزمت طريق الاختصار، قدر الحال، دون إملال ولا

إخلال، وأخذا بالطالب تحت قاعدة التيسير، إذ البلاغة رعي مقام المخاطب، فيكوّن ملكة تؤهّله للتلقي، وتحدو به للتوقي.

ونسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في العمل، وهذا عمل يعتريه ما يعتري البشر، وأعتذر إلى قارئه بما اعتذر به عبد الرحيم البيساني، إلى العماد الأصفهاني عن كلام استدركه عليه:" وذلك أنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابه في يومه، إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جلة البشر **(الحاجي خليفة– كشف الظنون–ج1– ص:14)**

برنامج مقياس البلاغة

السداسي: الرابع
عنوان الوحدة : التعليم الأساسية
المادة: البلاغة

أهداف التعليم:

تعميق المعارف التي كانت لدى الطالب في علم اللغة العربية والانتقال إلى علم البلاغة بعد إتمام ما يتعلق بالنحو والصرف قصدا إلى تقويم اللسان وتحسين التعبير والكتابة، والاستعانة بذلك على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية فهما سليما.

المعارف المسبقة المطلوبة:

المعارف التي اكتسبها الطالب من دراسة النحو والصرف وتحليل النصوص في السنة الأولى جامعي ومساره التعليمي السابق للجامعة، ومعارف أخرى في علوم القرآن الكريم والحديث النبوي وغيرها.

- مدخل إلى علم البلاغة
- نشأة علم المعاني وتطوره
- الخبر والإنشاء
- أسلوب القصر
- الإيجاز والإطناب والمساواة

طريقة التقييم: **مراقبة مستمرة 50 % + الامتحان % 50**

المراجع: (*كتب ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ):

- سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي.
- أسرار البلاغة للجرجاني.
- مفتاح العلوم، للسكاكي.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني.
- البلاغة العربية، لحسن حبنكة الدمشقي.

اللغة العربية وعلومها
حسن البيان وعلاقته بالجمال في الكلام
مفاهيم المصطلحات
شروط الكلمة
الكلمة
المتكلم
الكلام
المتكلم
الكلام
الفصاحة
البلاغة
مدخل إلى علم البلاغة

المحاضرة الأولى:

إنّ حفظ اللغة العربية هو من حفظ نسب الأمة الإسلامية، وإظهار لشرفها في الاصطفاء على بقيّة الأمم، ومنها اصطفاء لسانها ليكون حجّة في الخطاب، وإن كانت رسالة الإسلام عالمية، ليفهم النّاس أنّ الاختيار للسان العربي، كونه بحر الألفاظ، وغيث المعاني، وما تغيب الحكمة في هذا الاختيار، إذ من أسمائه الحكيم، سبحانه وتعالى، فإذا قارنته ببقية الألسن الأخرى ، وجدتها تقف عاجزة أمامه، لا تكاد تُبين، يقول ابن فارس:" فلمّا خصَّ جلَّ ثناؤه اللسانَ العربيَّ بالبيانِ عُلم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه.... وإن أردت أنَّ سائر اللغات تبيّن إبانة اللغة العربية فهذا غَلط"[1].

وطالب العلم الشرعي لن يستكمل طريق البحث في العلوم الشرعية الأخرى، حتى يفك عقدة لسان النطق، وسلطان الفهم والتدبر عن طريق تعلم اللغة وعلومها المختلفة، ولذا يقول الجويني :" اعلم أنّ معظم الكلام في الأصول يتعلّق بالألفاظ والمعاني، أمّا المعاني فستأتي في كتاب القياس إن شاء الله تعالى، وأمّا الألفاظ فلا بد من الاعتناء بها، فإنّ الشريعة عربية ولن يستكمل المرء خلال الاستقلال بالنظر في الشرع ما لم يكن ريّانا من النحو واللغة"[2].

وسنقف في محاضرات علوم البلاغة مع أبواب مختلفة تبيّن سبل السالك درب التدبّر في آي الكتاب، وسنّة الهادي لطريق الصواب، وكلام أهل بيئة الخطاب، نسلك طريق الاختصار، تقريبا للمقصود، وتحقيقا لمرتقى الصعود.

---

[1] أحمد ابن فارس– الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها– النّاشر: محمد بيضون–ط1– 1418هـ– 1997م–ج1–ص:19–20

[2] الجويني أبو المعالي– البرهان في أصول الفقه– تح: صلاح بن محمد بن عويضة– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ط1–1418هـ– 1997م– ج1– ص:43

أولا: اللغة العربية وعلومها:

علم اللغة العربية يضمّ مجموعة من العلوم المتكاملة، التي انتظمت في نسق واحد، ومصطلح علوم اللغة هو نفسه مصطلح علوم اللّسان العربي[1]، إذ علوم اللّسان العربي هو علم اللغة، وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني والبيان[2]، وهذه أهمّ العلوم، وتوجد علوم أخرى لكن تتأخر درجتها عن السابق.

ومن الضروري أن نعرف أنّ كلام العرب يرجع كلّه إلى المفردات والجمل، على ما تقرّر عند أهل اللغة، فالمفردة العربية (اللفظ) إذا أردنا أن ننظر إليها من ناحية سلامة بنائها وهل هي مستعملة عند العرب أم لا، ككلمة" شرُف"، فلا بد من الرجوع إلى علم التصريف والاشتقاق، وإذا أردنا أن نبحث على معناها (الدلالة)، فلا بدّ من الرجوع إلى علم الدلالة المعجمية، ولا يحيط به إلّا من عرف اللّسان العربي حقّ المعرفة ، فأحاط بما جاء في القرآن الكريم، وما جاء في السنّة، وبما قالته العرب شعرا ونثرا، ويرجع إلى كتب المعاجم مثلا وغيرها، والجمل كذلك، إذا نظرنا إليها من ناحية تركيبها، وهل هي سليمة التركيب، فهو اختصاص علم النحو، إذ النحو متعلقه التركيب، ومن ناحية فصاحتها وموافقتها لمقتضى الحال، فهو اختصاص علم البلاغة، وهو الذي نستفرغ فيه الوسع تقريبا للمعاني.

---

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي– علم اللغة العربية– دار غريب – دط– دت– ص:69–70

[2] ينظر: المرجع نفسه– ص:69–70

والذي أشرت إليه مهمّ للمتخصص في اللغة العربية وعلومها، فإذا لم يميّز بين مقصد هاته الفنون المختلفة، عسر عليه التمييز بينها ، وحصل له النفور منها، بحجة الصعوبة، ولا سيما اليوم مع عجمة الألسنة، وتقهقر التعليم العتيق.

ثانيا: حسن البيان وعلاقته بالجمال في الكلام:

خلق الله الكون وأمرنا بالتدبّر فيه، لندرك عظمة الخالق، وهذه العظمة ندرك سرّها بالوقوف على شدّة الإتقان في هذا الكون، ومن معاني الإتقان أن جعل سرّ الجمال فيه، لنلفت النّظر المرّة بعد المرّة، قال تعالى:﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1] ، وقال عن تصوير الإنسان وخلقه:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[2] ، جاء في تفسير الفخر الرازي معنى التقويم قوله:" وَقَالَ الْأَصَمُّ: فِي أَكْمَلِ عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَأَدَبٍ وَعِلْمٍ وَبَيَانٍ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ رَاجِعٌ إِلَى الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ، وَالثَّانِي إِلَى السِّيرَةِ الْبَاطِنَةِ، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ الْقَاضِي، أَنَّهُ فَسَّرَ التَّقْوِيمَ بِحُسْنِ الصُّورَةِ "[3].

وحبّ الجمال فطرة فطر الله النّاس عليها، والنفوس تحسّ به وتتذوقه وتأنس إليه، وهو موجود في كلّ المجالات، ومنها مجال الكلام، فيحتاج الإنسان إلى ما يزيّنه ويحسّنه حتى تستسيغه النفوس[4]. ولا تمجّه الآذان، ولذا العرب كان تتصيّد أجزل العبارات ، وتنتقي الألفاظ، وتقصد المعاني، وتتفطّن للأسلوب في خطبها وأشعارها ومجالسها ومساجلاتها، وبهذا امتلك

---

[1] سورة البقرة 117

[2] سورة التين04

[3] فخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب– دار إحياء التراث العربي– بيروت– ط3– 1420م– ج32– ص:212

[4] ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني– البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها– علي بن نايف الشحود–دط–1420– ص:11–17 بتصرف

القرآن قلوب سامعيه، وأعجز ألسنة معارضيه ومكابريه، فشتّان بين مقارعة اللسان ومقارعة السِّنان، قال الرافعي واصفا جمال القرآن في نظمه ورصين تراكيبه:" فجاء بها في ماء الجَمال أملاً من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثمّ هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصوَّرها الحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحوّل التراكيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهراً لا يقضى العجب منه؛ لأنّه جلاّها على التاريخ كلّه، لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بُهتوا لها حتى لم يتبيّنوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أم صوت المستقبل أم صوت الخلود؛ لأنّها هي لغتهم التي يعرفونها، ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيح ولا قيصوم، ورقة غير ما انتهى إليهم من أمر الحاضرة"[1].

ثالثا/ مفاهيم المصطلحات:

يحسن بالطالب أن يفقه معاني مصطلحات العلوم، لأنّ كلّ فنّ له مصطلحاته، والغاية من هذا في علوم اللغة العربية أن لا تتداخل المعاني في ذهن الإنسان، "إذ وضع المصطلحات ضرب من الوضع عند أهل العلوم ، فلا يحمل على كلامهم غير ما حملوه عليه "[2].

1/ الفصاحة والبلاغة: المفهوم، الاتفاق، والافتراق

أ/ الفصاحة وما يتعلّق بها:

- التعريف اللغوي والاصطلاحي

[1] مصطفى صادق الرافعي– إعجاز القرآن والبلاغة النبوية– دار الكتاب العربي– بيروت– ط8– 1425–2005– ص:55

[2] المرجع نفسه– ص:53

جاء في لسان العرب أنّ "فَصَحَ: الفَصاحةُ: البَيان؛ فَصُحَ الرجلُ فَصاحة، فَهُوَ فَصِيح مِنْ قَوْمٍ فُصَحاء وفِصاحٍ وفُصُحٍ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الِاسْمِ نَحْوُ قَضِيبٍ وقُضُب؛ وامرأَة فَصِيحةٌ مِنْ نِسوة فِصاحٍ وفَصائحَ. تَقُولُ: رَجُلٌ فَصِيح وَكَلَامٌ فَصِيح أَي بَلِيغ، وَلِسَانٌ فَصِيح أَي طَلْقٌ... وفَصُح الأَعجميُّ، بِالضَّمِّ فَصاحة: تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وفُهِمَ عَنْهُ، وَقِيلَ: جَادَتْ لُغَتُهُ حَتَّى لَا يَلْحَنُ، وأَفْصَح كَلَامُهُ إِفْصاحاً. وأَفْصَح: تَكَلَّمَ بالفَصاحةِ"[1].

وذكر سُلطان البلاغة والفصاحة الزمخشري قولا بديعا لمعنى الفصاحة، يدلّ دلالة على أنّ العرب لم تكن جميعها تمتلك ناصية الفصاحة في الكلام في كلّ ما تلفظ به، بل تنتقي وتختار فقال:" ف .ص .ح :سقاهم لبناً فصيحاً، وهو الذي أخذت رغوته، أو ذهب لباؤه وخلص منه، وفصح اللبن وأفصح وفصّح، وأفصحت الشاة: فصح لبنها. وفصح: انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة"[2].

ويدلّ المعنى اللغوي على أنّ الفصاحة هي نوع صفاء الكلام، انتقاء للألفاظ، وخلوصا في المعاني، إذ كلّ هذا من جيد الكلام وأجوده.

الاصطلاح: فصاحة الكلام تكون بسلامته من كلّ ما ينغلق به معناه وينبهم مغزاه، وإلاّ كان مردودا خارجا عن حدود البلاغة، ورسوم الفصاحة، ولو احتوى على أجل المعاني وأشرفها، وإنما يتمّ له ذلك إذا عري عن الأشياء الآتية:

1- تنافر الكلمات مجتمعة، ويدخل فيه كثرة التكرار وتتابع الإضافات.

---

[1] ابن منظور الأنصاري- لسان العرب- دار صادر- بيروت- ط3-1414هـ- ج2- ص:544

[2] الزمخشري أبو القاسم محمود- أساس البلاغة- تح: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1-1419-1998م- ج2- ص:24 ، مادة ف، ص،ح

2- ضعف التأليف. 3- التعقيد اللفظي. 4- التعقيد المعنوي."[1]

ونشير إلى أنّ الفصاحة يوصف بها المفرد(الكلمة العربية)، والكلام، والمتكلّم، والوصف بالفصاحة يستلزم الشروط السابقة، وهذا تفصيله:

أ/ فصاحة المفرد: وشروطه

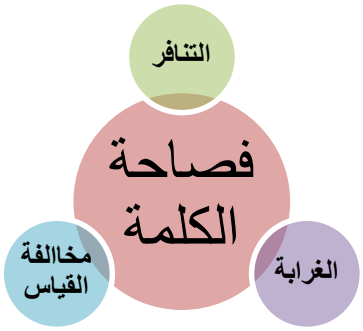

وهنا نريد أن نجيب على سؤال يتبادر إلى أذهان المخاطبين، وهو كيف نقيس ميزان فصاحة الكلمة؟، فنقول أنّ أهل البلاغة جعلوا شروطا في الكلمة، متى توفّرت فيها قالوا بأنّها فصيحة: وهي:

فالفصاحة في المفرد خلوّه من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس [2]

قال ابن شحنة الحنفي في منظومته:

فصاحةُ المفردِ في سلامَته ******* من نفْرَة فيهِ ومن غَرَابَتَه

[1] أحمد بن مصطفى المراغي- علوم البلاغة- المعاني ، البيان، البديع- د ط-دت- ص:25

[2] محمد بن عبد الرحمن القزويني- تلخيص المفتاح- مكتبة البشرى- كراتشي- باكستان- ط1-1431-2010م- ص:8

وكونُه مخالفَ القياسِ ****** ثمَّ الفصيحُ من كلامِ النّاس[1]

التنافر

هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، وعسر النّطق بها[2]، وهذا التنافر تختلف درجاته بحسب اجتماع الحروف وافتراقها، فمنه الثقيل ومنه دونه، ويحسّ به صاحب الذوق السليم، ومن أمثلته:

أ/ الشديد التنافر:

(ككلمة: الهعخع"، وهي كلمة قيل تطلق على مرعى الإبل[3]، وقيل هو نبات ، وقيل غير ذلك.

*وكلمة"صَهْصَلِق" يقال لغة: رجُلٌ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ، إذا كان ذا صوتٍ شديد، ويقالُ: امرأةٌ صَهْصَلِق وصَهْصَلِيق، أي: شديدة الصّوتِ صَخَّابة[4].

*كلمة "طَسَاسِيج" جمع "طَسُّوج" اسم للناحية، واسمٌ لمقدار من الوزن يعْدِلُ رُبْعَ دانِقٍ، فالدَّانِق أربعةُ طَسَاسِيج، وهو سُدْسُ الدّرهم.

*كلمة "اطْرَغَشَّ" يقال: اطرغَشَّ الْمريضُ، إذا برئ من مرضه، وإذا قام وتحرّك ومشى"[5].

---

[1] ابن شحنة الحنفي– منظومة مائة المعاني والبيان– دط–دت.

[2] محمود الشنقيطي–التبيان في شرح منظومة مائة المعاني والبيان لا بن شحنة الحنفي–دط– دت –وهي دروس صوتية تم تفريغها على شكل –pdf –ص:12

[3] المرجع نفسه– ص:12

[4] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة –ص:16

[5] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:111

والقاعدة ذكرناها ابتداء، وهي اجتماع الحروف في كلمة واحدة توجب ثقل النطق بها، ولا سيما إذا كانت الحروف حلقية أو متقاربة المخرج والصفة، فهذه قاعدة، فلتكن للطالب ساعدة.

*** ب/ الغير شديد النفرة:**

وهو كون الكلمة مستثقلة على اللسان، لكن بدرجة أقلّ من الأولى، وهي مستهجنة عند العرب، إذ تخالف قاعدة التيسير، والتخفيف عندهم، والانغلاق قد يكون في المبنى أو المعنى، وهنا يخص المبنى بدرجة أولى، وتعلّقه بمخارج الحروف، ومنه مثلا:

كلمة "النُّقاخ" يقال لغة: ماءٌ نُقَاخٌ، إذا كان ماءَ عذباً. وكلمة "مُسْتَشْزِرَاتَ" بمعنى منفتلات، وقد جاءت في شِعْر امرئ القيس، إذْ قال:

وَفَرْع يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ *** أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلاَ *** تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثَنَّى وَمُرْسَلِ"[1]"[2]

---

[1] امرؤ القيس– ديوان امرؤ القيس– عبد الرحمن المصطاوي– دار المعرفة– بيروت– ط2–1425هـ– 2004م– ص:43

[2] الْفَرْعُ: الشَّعَرُ التَّامُّ الَّذى لا نقص فيه. الْمَتْنُ: الظَّهْرُ. الفاحِمُ: الشّدِيدُ السَّواد. الأَثِيثُ: الكثير. قِنْوُ النَّخْلة: عِذْقُها بما فيه من الرُّطب. الْمُتَعَثْكِل: الكَثِيرُ الشَّمَاريخ، وهي العيدان الحاملةُ للتّمر. غَدَائِرُهُ: أي: ذُؤاباتُه الْمَضْفُورة، مُفْرَدُها غديرة. مُسْتَشْزِرَات: أي: مُنْفَتِلاَتٌ، يقالُ: اسْتَشْزَرَ الحبلُ، إذا انْفتَل. تَضِلُّ الْمَدَارِي: أي: تَضِيعُ الْمَدَارِي، وهي جمعُ مِدْراة، والْمِدْراةُ ما يُعْمَلُ من حديدٍ أو خَشَبٍ على شَكْلِ سِنّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ، وأطول منه، يُسَرَّحُ بها الشِّعَرُ الْمُتَلَبِّدُ. والْمُثَنَّى: الْمُنْعَطِفُ بَعْضُهُ عَلى بعض. والْمُرْسَل: المتروكُ على طَبيعَتِه دُون ضَفْرٍ وَلاَ تَثْنِيَةٍ وَلاَ تَجْعِيد. ينظر: امرؤ القيس– ديوان امرؤ القيس– ص:43–44

*كلمة "الْعَشَنْزَر" وهي بمعنى الشَّديد الْخَلْقِ العظيم من كلّ شيء، وَيقال: ضَبُعٌ عَشَنْزَرَة، أَي: سيِّئةُ الْخُلُق. وكلمة "الابْرِغْشَاشِ" بمعنى الْبُرْءِ من الْمَرَض. وكلمة "الخَنْشَلِيل" بمعنى الْمُسِنّ من الناس والإِبل، وبمعنى الجيّد الضرب بالسيف"[1].

وذكرنا لهاته الكلمات وإن كانت غير مستعملة اليوم في عرفنا، فهي غريبة بالنسبة لنا، والغرض من ذلك أنّنا نوردها من باب القياس، فإذا كان أرباب اللّسان يستثقلونها، فنحن اليوم أولى منهم بالتسهيل والتيسير.

تكوين الملكة:

بعد أن عرفت أنّ العرب تنتقي مفرداتها لتخاطب بها غيرها، فتترفع عن ما يحط من قدر الكلام، لترتفع في الألسن، ميّز بما عرفته سابقا مقامات الكلام، ثمّ الكلمات الغير فصيحة ، مع ذكر علّتها.

إذا خطب خطيب في مجلس من المجالس، وجلساؤه تغلب عليهم الأمية، ثمّ جاءهم بكلمات غير مفهومة، وغير مستعملة، صعبة النطق... فهل تراه فصيحا؟ لماذا؟

2- بيّن ما في هذا البيت مما يخل بالفصاحة:

وشوه ترقيش المرقش رقشه ... فأشياعه يشكونه ومعاشره

[1] حبنكة الميداني- البلاغة العربية- -ج1- ص:112 .

المحاضرة الثانية

الغرابة

كما أنّ العرب تراعي مخارج الحروف في النطق، فجعلت ائتلاف الحروف واجتماعها متقاربة المخرج أو متماثلة ضمن المستثقل من الكلام، فكذلك تراعي المعاني، فإذا كانت مبهمة وغريبة، جعلتها مخلّة بالفصاحة ومنها: الغرابة

و المقصود بغرابة الاستعمال، هي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال عند العرب الفصحاء، لأنّ المعوّل عليه في ذلك استعمالهم[1].

- والغرابة قسمان:

القسم الأول: ما يوجب حيرة السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة: لتردّدها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة. وذلك في الألفاظ المشتركة «كمسّرج» من قول رؤبة بن العجاج[2]:

ومقلةً وحاجباً مزججا ******وفاحماً ومرسنا مسرّجا "3"4

---

[1] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:17

[2] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي– سمط اللآلي في شرح أمالي القالي– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان دط–دت–ج1– ص:866

[3] أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي– المكتبة العصرية– بيروت– ج1– ص:21

[4] شرح الألفاظ الغريبة: «مزججا» مدققا مطولا (فاحما) شعرا اسود كالفحمة (مرسنا) بكسر الميم وفتح السين كمنبر . او بفتح الميم وكسر السين كمجلس . ومعناه انفاذا لمعان كالسراج أو ذا صقالة واحد يداب كالسيف السريجي أي المنسوب إلى سريج وهو قين حداد تنسب إليه السيوف في الدقة والاستواء. ينظر: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي– صبح الأعشى في صناعة الإنشاء– دار الكتب العلمية، بيروت– دط– دت– ج2– ص:266

فلا يعلم ما أراد بقوله «مسرَّجا»، حتى اختلف أئمة اللغة في تخريجه.

فقال «ابن دريد» يريد أنّ أنفه في الاستواء والدقة كالسيف السّريجي.وقال «ابن سيده» يريد أنّه في البريق واللمعان كالسراج، فلهذا يحتار السامع في فهم المعنى المقصود لتردد الكلمة بين معنيين بدون «قرينة» تعين المقصود منهما. فلأجل هذا التردّد، ولأجل أنّ مادّة (فعل) تدل على مجرد نسبة شيء لشيء، لا على النسبة التشبيهية: كانت الكلمة غير ظاهرة الدلالة على المعنى. فصارت غريبة"[1].

إذا تقرّر ذلك فاعلم أنّ اللفظ يختلف في الغرابة وعدمها باختلاف النّسب والإضافات؛ فقد يكون اللفظ مألوفا متداول الاستعمال عند كلّ قوم في كلّ زمن، وقد يكون غريبا متوحّشا في زمن دون زمن، وقد يكون غريبا متوحشا عند قوم، مستعملا مألوفا عند آخرين[2].

ملحوظة: ويقصد بالغرابة التي تشكّل على ذهن السامع أو القارئ، أنّ المقصود بها غرابة غير مألوفة عند خلّص العرب، لا غيرهم من المولّدين، لأنّ المحْدثين بعد تفشّي اللحن، ودخول العجمة إلى اللسان العربي، وضعف الملَكات اللغوية لا يعوّل عليهم في الحكم على الكلمة بالغرابة[3]، وتنجلي هذه الغرابة بالبحث والتفتيش عنها في كتب المعاجم وفي دواوين العرب من شعر ونثر[4]، ومنهم من يجعل هذا قسما آخر للغرابة، وهو غرابة المعنى فهو الذي يحتاج إلى تفتيش في المعاجم والدواوين" كلام العرب".

---

[1] أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ج1– ص:22 ، والأمثلة موجودة في : تلخيص المفتاح– للقزويني– ص:08

[2] أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي– صبح الأعشى في صناعة الإنشاء– ج2– ص:227

[3] ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– جامعة المدينة العالمية– ص:38

[4] ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– المعاني– البيان– البديع– ص:17

ومنه قول عيسى بن عمر النّحوي حينما سقط عن حمار ، واجتمع عليه النّاس فقال لهم:" ما لكم تأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنّة افرنقعوا عنّي"[1]

أي: مالكم اجتمعتم عليّ كاجتماعكم على ذي جِنّة، تفرقوا عنّي(تنحّوا). ووجّه كلامه توجيها آخر ناسبت فيه الغرابة المستعملة المقام الذي كان فيه، وهو وقوعه من الدابّة، فقال أحد الباحثين:" فقد استطاع هذا النحوي بذكائه أن يشغلهم بهاتين الكلمتين الغريبتين على سبيل المزاح والمداعبة حتى ينهض من عثرته، ويفلت من بين أيديهم، ولذلك قال بعضهم: دعوه، فإنّ شيطانه يتكلّم بالهندية. وهذا دليل على ما في الكلمتين من غرابة تحتاج إلى مراجعة كتب اللغة المبسوطة؛ للكشف عن المعنى المراد منهما"[2].

مخالفة القياس

أي: سوقُ الكلمة مخالفةً للقياسِ النحويّ أو الصّرفيّ، ومن أمثلة ما هو مخالف للقياسِ في الكلمة فكُّ لحرف المضعّف في الكلمة التي يقتضي القياسُ فيها إدْغامَهُما بحرفٍ مُشَدَّدٍ[3]، ومنه قول أبي النّجم بن قُدامة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ *** أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبّاً فَاقْبَلِ[4]

*كلمة "الأجْلَلِ" والقياسُ أَنْ يُقَالَ فيها الأجَلّ. فلفظ "الأجل" غير فصيح؛ لأنه مخالف لما ثبت عن الواضع، وللقياس الصرفي كما ترى[5].

---

[1] محمود الشنقيطي– التبيان في شرح منظومة مائة المعاني والبيان لا بن شحنة الحنفي– ص:12

[2] ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– جامعة المدينة العالمية– ج1– ص:38

[3] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:114

[4] جلال الدين القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة– ج1– ص:26

[5] حامد عوني– المنهاج الواضح للبلاغة– المكتبة الازهرية للتراث– دط–دت– ج3– ص:25

وممّا هو مخالف للقياس جمع "فاعل" وصفاً لمذكر عاقل على "فَواعل: قالوا: ومنه استعمال الفرزدق نواكس جمعاً لناكسٍ وصفاً لمذكّر عاقل[1] في قوله:

وإِذَا الرّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيتَهُمْ *** خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[2]

ما في شعر الفرزدق ليس مخالفاً للقياس، لأنّه يريد أَنْ يصف الأبصار بالنواكس، أي: هي منكسرة ذليلة، لا أَنْ يصف الذكورَ العقلاء، عَلَى أن جمع ناكس على نواكس، ممّا اسْتُعْمِل شاذاً عن القياس عند العرب، كما قالُوا في فَارسٍ فوارس، وفي هالِكٍ هَوَالِكَ[3].

وممّا هو مخالف للقياس استعمال هَمْزَةِ القطْعِ بدلَ همزة الوصْل، واستعمال همزة الوصل بدل همزة الْقَطْعِ، ويكثُرُ مثْلُ هذَا في الشِّعْرِ لِمُرَاعَاةِ الوزن.

ومنه قول جميل:

ألاَ لاَ أرَى "إثْنَيْنِ" أحْسَنَ شِيمَةً *** عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنّي وَمِنْ جُمْلِ[4]

فقطع همزة "اثنين" مع أنّها همزة وصْل، وحدَثان الدهر نوائبه، وأراد بِكَلِمَةِ "جُمْلِ" فَرَسَهُ أو جَمَلَه.

---

[1] المرجع السابق– ج1– ص:114

[2] أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني– الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء–د.د– دط–*دت– ص:140، وأبو علي أحمد المرزوقي– شرح ديوان الحماسة– تح: غريد الشيخ– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ط1–1424هـ–2003م– ص:32

[3] حبنكة الميداني– البلاغة العربية–– ج1– ص:114

[4] أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني– الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء– ج1– ص:127

رابعاً: شرح العيب الرابع: "كون الكلمة مكروهةً في السمع" أي: كونُها ممجوجةً في الأسماع، تأنف منها الطّباع، خشنَةً وَحْشِيَّةً. ومثَّلوا لهذا العيب، بنفور السمع عن كلمة "الْجِرِشَّى" بمَعْنَى "النفس" [1]فعابوا على أبي الطيّبِ المتنبّي استعمالَها في قَوْلِهِ يمدحُ سيف الدولة:

مُبَارَكُ الاسْمِ أغَرُّ اللَّقَبْ ***** كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ[2]

كَرِيمُ الجِرِشَّى: أي: كريمُ النفس[3].

قال امرؤ القيس حين أَدْرَكتْهُ المنيَّةُ، وَكان قَدْ ذَهَبَ إلى مَلِكِ الرُّومِ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتَلَةِ أَبيه:

"رُبَّ جَفْنَةٍ مُتْعَنْجِرَةٍ، وَطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ، وَخُطْبَةٍ مُسْتَحْضَرَةٍ، وَقَصِيدَةٍ مُحَبَّرَةٍ، تَبْقَى غداً بِأَنْقِرَةٍ". رُبَّ جَفْنَةٍ مُتْنْجِرَةٍ: أي: رَبِّ قَصْعَةِ طَعَامٍ مَلأَى. وطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ: أي: ورُبَّ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ في الْقِتَالِ واسِعَةٍ[4]. ورُوي أنَّ أُمَّ الهيْثَمِ الأَعْرَابِيَّةَ قَالت لأَبي عُبَيْدَة الرَّاوِية، حِينَ عَادَهَا فِي علَّةٍ أصابَتْها:

"كُنْتُ وَحْمَى سَدِكَةً، وَشَهِدْتُ مَأْدُبَةً، فَأَكَلْتُ جُبْجُبَةً مِنْ صَفِيفِ هِلَّعَةٍ، فَاعْتَرَتْنِي زُلَّخَةٌ"[5].

فَقِيلَ لَهَا: أيَّ شَيْءٍ تُقُولِينَ؟فقالَتْ: أَوَ لِلنَّاسِ كَلاَمَانِ، والله مَا كَلَّمْتُكُمْ إلاَّ بالْعَرَبِيِّ الْفَصيح.

---

[1] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:113–115

[2] أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس– المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبّي– تح: عبد العزيز بن ناصر المانع–مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض– ط2– 1424 هـ – 2003 م– ج2– ص:50

[3] المرجع نفسه– ج2– ص:50

[4] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ص:27

[5] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري– سمط اللآلي في شرح أمالي القالي–ج2–ص:34

كُنْتُ وَحْمَى سَدِكَةً: وَحِمَتِ الْحُبْلَى، إذا اشْتَهَتْ شيئاً عَلَى حَبَلِهَا، فَهِي وَحْمَى. سَدِكَةً: أي: مُولَعَةً بِنَوْعِ طَعَامٍ لِوَحَمِهَا. وَشَهِدْتُ مَأْدُبَةً: المَأْدُبَةُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ لِدَعْوَةٍ. جُبْجُبَةً: الْجُبْجُبَةُ: الكَرِشُ يُجْعَلُ فيها اللّحم المقطَّعُ، ويُغْلَى ثُمَّ يُقَدَّدُ. من صَفِيفِ هِلَّعَة: الصّفِيفُ: رقائقُ اللَّحْم تُشْوَى. والْهِلَّعَةُ: الأنْثَى مِنْ أولاد المعز والغنم. فاعْتَرَتْنِي زُلَّخَةٌ: الزُّلْخَةُ: داءٌ يأخُذُ فِي الظَّهْرِ والجنب"[1].

فما ذكرناه هو شروط الكلمة الفصيحة، والتي إذا أخلّ بها الخطيب، أو الكاتب، عددناه قد خرج عن المألوف في علم البلاغة، ويبقى الزمن مأخوذا به في عرف الخطاب، فليس كلّ كلمة استعملت اليوم هي مخالفة للفصاحة، بل القواعد هي ما ذكرنا. فالمشكل اليوم هو في ألسنتنا التي أصابتها العجمة والغرابة عن لسان العرب الفصيح .

شروط فصاحة الكلام

والكلام يشترط له شروطا حتى يكون فصيحا، إذ ليس كلّ كلام تُكلّم به أخذ حظّه من الفصاحة، والحاكم هم أهل الصنعة من البلاغيين، والكلام يقصد به:" هنا ما يشمل المركّب التامّ والناقص"[2]. وفصاحته تكون بسلامته من كل ما ينغلق به معناه وينبهم مغزاه، وإلاّ كان مردودا خارجا عن حدود البلاغة، ورسوم الفصاحة، ولو احتوى على أجل المعاني وأشرفها، وإنّما يتمّ له ذلك إذا عرى عن الأشياء الآتية[3]:

---

[1] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1–115–116 ، وأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ص:27

[2] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:25

[3] المرجع نفسه– ص:25

وكَونُه مُخَالفَ القيَاس ***** ثمّ الفَصيحُ من كَلام النَّاسِ

مَا كانَ من تَنَافرٍ سَليما ****** وَلم يكُن تَأليفُه سَقيما

وهُوَ من التَعقيدِ أيضا خَالي**** وإن يَكن مُطابقاً للحَال[1].

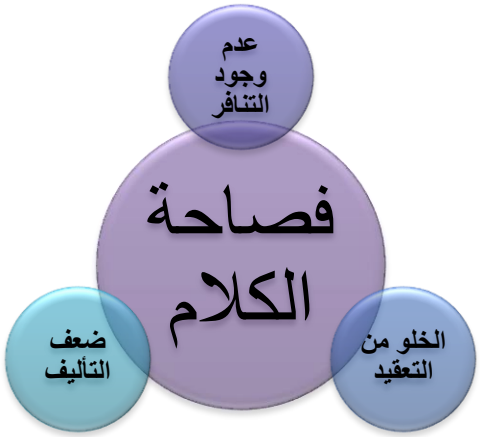

الشرط الأول

والتنافر يعتبر عيباً يؤاخذ عليه النّاطق باللّسان العربي، وهو لا يختلف في معناه عن التنافر الموجود في الكلمة، فهو ثقل تمجه الآذان، وتهتزّ منه الألسنة حال النّطق والتكرار له، ويحصل حال التتابع . ومنه المتناهي في الثّقل ومنه الذي دونه.

كما في البيت الذي أنشده الجاحظ:

[1] ابن شحنة الحنفي– منظومة مائة المعاني والبيان.

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرُ **** وليسَ قُربَ قبرِ حربٍ قبرُ[1"2]

فأنت ترى أنّ قافاته وراءاته قلقة نابية، وكأنّها سلسلة تتبرأ بعض حلقاتها من بعض[3].

ومنه ما هو دون ذلك كما في قول أبي تمام:

كَريمٌ مَتَى أَمدَحهُ والوَرَى مَعي **** "وَإذَا مَا لمتُهُ لمُتهُ وَحدِي[4"5].

وقول المتنبي:

كَيفَ تَرثي التي تَرى كُلّ جَفن ****راءَها غَير جَفنها غَير رَاقي[6]

فتكرار الحاء والهاء المتقاربتي المخرج في بيت أبي تمام، والجيم والراء في أكثر كلمات بيت المتنبي، أوجب الثقل فيهما.

---

[1] الجاحظ أبو عثمان– البيان والتبين –دار ومكتبة الهلال– بيروت–دط– 1423هـ–ج1– ص:74، و محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة–تح: محمد عبد المنعم خفاجي– دار الجيل– بيروت– ط3– ص:30

[2] حرب: اسم رجل. القفر: الخالي من الماء والكلأ.. ويقول القزويني الرحالة في "عجائب المخلوقات: أن هاتفًا من الجن صاح بحرب ابن أمية فمات فرثاه ذلك الجني بهذا البيت.. قوله "قفر" بالرفع نعت مقطوع. والبيت خبر مراد منه التأسف والتحزن. الشرح ينظر: محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة–تح: محمد عبد المنعم خفاجي– دار الجيل– بيروت– ط3–ص:30، في الهامش

[3] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:26

[4] محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ص:30

[5] يقول أبو تمام في ممدوحه: هو كريم في خلقه ومعروفه، إذا ما مدحته كان الورى كلهم معي يمدحون ويشيدون أو يسمعون ويؤيدون، وإذا ما أردت لومه على تأخير معروف أو على شبه ذلك وقفت وحدي لا يشاركني في ذلك أحد ولا يؤيدني فيه إنسان ، ينظر: محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ص:30، في الهامش.

[6] المتنبي– ديوان المتنبي– دار بيروت– بيروت– دط– 1403–1983–ص:236

وقال بعض الوعاظ في كلام أورده: "حتى جنأت وجنات جنات الحبيب" فلما سمعه بعض الحاضرين صاح وقال: "سمعت جيما في جيم فصحت[1].

ملحوظة:

الغرابة هنا ناشئة عن تكرار الأسماء أو الأفعال مع زيادة اجتماع الحروف التي تكون من مخرج واحد، أو يترتب عليها الخروج من مخرج ثمّ العودة إليه، والعرب تكره هذا، أمّا توالي حرفين مثلا، فقد اشتمل عليه القرآن الكريم.

وأشار أحد الباحثين إلى أنّ هذا لا يضرّ بفصاحة الكلام فقال:"كيف وقد وقع مثله في القرآن؟! نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[2] ، فكلمة {فَسَبِّحْهُ} اجتمع فيه الحاء مع الهاء، والقول باشتمال القرآن على كلام غير فصيح ممّا لا يجترئ عليه مؤمن، فالثقل هنا ناشئ من تكرار الفعل مع الجمع بين الحاء والهاء. ومنه أيضًا قول الشاعر:

لو كنت كنت كتمت السر كنت كما ***كنا نكون ولكن ذاك لم يكن[3]

---

[1] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:26

[2] سورة ق 40

[3] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي– سر الفصاحة– دار الكتب العلمية– ط1– 1402هـ_1982م– ص:97

فتكرار الكاف والنون في كلمات هذا البيت أوجد ثقلًا، وإن كان خفيفًا إلى حد ما عن النوع الأول"[1].

تأليف اللفظة من حروف متباعدة المخارج وهذا بعينه في التأليف وبيانه أن يجتنب الناظم تكرر الحروف المتقاربة في تأليف الكلام ،كما أمرناه بتجنب ذلك في اللفظة الواحدة، بل هذا في التأليف أقبح، وذلكّ اللفظة المفردة لا يستمر فيها من تكرار الحرف الواحد أو تقارب الحرف مثل ما يستمر في الكلام المؤلف إذا طال واتسع[2].

ضعف التأليف

ب/ الشرط الثاني:

" وهو أن يكون تأليف الكلام جاريًا على خلاف المشهور من قواعد النحو العربي عند جمهور النحاة، فإذا ورد الكلام مخالفًا لقاعدة نحوية مشهورة لدى الجمهور، فهو خارج عن الفصاحة، وإن كان صحيحًا عند بعض النحويين، أمّا مخالفة الكلام للمجمع عليه من القواعد فخطأ لا ضعف تأليف، وهذا الخطأ في التأليف يبعد الكلام عن الفصاحة من باب أولى"[3]، ومنه قول حسّان بن ثابت:

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِداً ****مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِماً

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني–ج1– ص:44

[2] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي– سر الفصاحة– ص:97

[3] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني – ج1–ص:44

فأعاد الضمير في "مَجْدُهُ" على متأخّرٍ لفظاً ورُتبة، وهو "مُطْعِماً" على خلاف قانون التأليف المتّبع المشهور في العربيّة، وهذا من العيوب المخلّة بالفصاحة. والمعنى: ولو أنّ مجداً مهما كان عظيماً جعل من يتّصف به يخلُد طَوال الدَّهر، لكان مَجْدُ مُطْعِم بن عديّ جعله خالداً.[1]

ومنه قول الآخر:

جَزَى ربُّه عَني عَديّ بن حاتم **** جَزاء الكلابِ العاوياتِ وقَد فَعَل"[2][3]

فالضمير في ربه يعود على عدي، وهو مفعول، وذلك ممتنع عند الجمهور، فلا يصح أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به"[4].

المحاضرة الثالثة

[1] حبنّكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:121

[2] ابن عصفور الإشبيلي– ضرائر الشِّعْر– تح: السيد إبراهيم محمد– دار الأندلس– ط1–1980– ص: 209

[3] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– ج1–ص:44

[4] المرجع السابق– ص:45

البلاغة في اللغة والاصطلاح

تطلق البلاغة في وضع اللغة، على" الوصول إلى الشيء، والانتهاء إليه، فيقال بلغت البلد أبلغ بلوغا، والاسم منه البلاغة، وسمي الكلام بليغا، لأنّه قد بلغ به جميع المحاسن كلّها في ألفاظه ومعانيه"[1].

وجاء في أساس البلاغة: بلغَ الرجل بلاغةً، فهو بليغٌ، وهذا قول بليغ. وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة وليس من أهلها، وما هو ببليغ ولكن يتبالغ"[2].

بلاغة الكلام في الاصطلاح:

وهو في مصطلح النّظار من علماء ، عبارة عن الوصول إلى المعاني البديعة بالألفاظ الحسنة. وإن شئت قلت: هي عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني، والمقصود من البلاغة هو وصول الإنسان بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل بالمعاني، وعن الإطالة المملة للخواطر"[3].

- أوهي: مطابقة الكلام لمقتضى حَال من يُخَاطبُ به مع فصاحة مفرداته وجُمَله.
- فيشترط في الكلام البليغ شرطان:

الشرط الاول: أن يكون فصيح المفردات والجمل.

---

[1] يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الملقب بالمؤيّد بالله– الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز–ج1–ص:66

[2] الزمحشري– أساس البلاغة– ج1– ص:75

[3] يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الملقب بالمؤيّد بالله– الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز–ج1–ص:66

الشرط الثاني: أن يكون مطابقاً لمقتضى حال من يُخَاطبُ به"[1]

قال ابن شحنة:

وهو من التعقيد أيضا خالي*** وإن يكن مطابقا للحال

فهو البليغ والذي يؤلفه**** وبالفصيح من يعبّر تصفه[2]

ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، أي: المقام المناسب الذي يستدعي تنويع الخطاب بحسب المخاطَب، فالخطاب للغبي والبليد ليس كالذكي والجليد، وخطاب العالم ليس كخطاب الجاهل، وخطاب المسلم ليس كالكافر ، وخطاب المنكر والجاحد ليس كخطاب المتردّد، ولذا تتنوع أحوال الكلام تبعا لتلك المقامات، بين إيجاز وإطناب واسترسال، وفصل ووصل وقصر ، وتعضيد بالحجج...وهكذا..

ولذا قال عبد الله بن المقفع: "البلاغةُ اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة؛ فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون شعرًا، ومنها ما يكون سجعًا وخطبًا، ومنها ما يكون رسائل؛ فعامة ما يكون في هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة... إذا أعطيت كلّ مقام حقّه، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام، وأرضيت من يعرف حقوق الكلام– فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو؛ فإنّه لا يُرضيهما شيء، وأمّا الجاهل فلست منه وليس منك، ورضا جميع الناس شيء لا تناله"[3].

---

[1] حبنكه الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:129

[2] ابن شحنة– منظومة مائة المعاني والبيان .

[3] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني–ج1– ص:497–498

بلاغة المتكلّم

وأمّا بلاغة المتكّلم: فهي ملَكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ. وقد علم بما ذكرنا أمران:

أحدهما: أنّ كلّ بليغ –كلامًا كان أو متكلمًا ، يعدّ فصيحا، وليس كلّ فصيح بليغًا.

الثاني: ّ البلاغة في الكلام: مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره[1].

قال ابن شحنة

فَهُو البَليغُ والذِي يؤَلفُه**** وبَالفَصيح مَن يُعبّر تَصِفه[2]

ويفهم من القول السابق أنّ قولنا فلان بليغ، يجب امتلاكه القدرة على التفنن في الكلام في كلّ وقت وفي أيّ مكان وأمام أيّ مخَاطب ، وهذا هو الوصف الأنسب له بامتلاكه الملَكة، بالقدرة على استحضار المعاني وتزاحمها، وتعدّد الألفاظ ، ولذا قال الثعالبي واصفا سعة الخاطر للبليغ بقوله:" هو من يسهل الكلام على لفظه، وتتزاحم المعاني على طبعه، فيتناول المرمى البعيد بقريب سعي، ويستنبط المشروع العميق بيسير جري. كلامه عفو اللسان، وفيض اليد، ومساوقة القلم، ومسابقة اليد للفم، وجمرات الجدة، وثمرات المدة، ومجاراة الخاطر للناظر، ومباراة الطبع للسمع. زلاقة اللسان والفصاحة، لسانه يغيض البحور. ويفلق الصخور. ويسمع الصم،

[1] محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ج1– ص:49

[2] ابن شحنة –منظومة مائة المعاني والبيان

ويستنزل العصم. خطيب لا تناله حبسة، ولا ترتهنه لكنة، ولا تتمشى في خطابه رتة، ولا تتسلط على حواره فترة، ولا يتحيف بيانة عجمة، "[1].

علم المعاني وأبوابه

بعد أنّ عرفنا في المبحث [illegible] هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته، وعرفنا الشروط التي جعلها البلاغيون لفصاحة الكلمة والكلام ، يتبيّن أنّ البلاغة تحتاج معرفة علوم اللغة العربية من نحو وصرف ودلالة معجمية، وغيرها، حتى يوصف الكلام والمتكلم بأنّه بليغ، وبهذه العلوم نستطيع تمييز الفصيح من غيره.

وقد بدأ البلاغيون بباب المعاني نظرا لأهميته، وكذلك هو يمثّل جزء مهمّا من علم البلاغة، وسنذكر أهمّ أبوابه وما اشتملت عليه من مسائل مقتفين الاختصار، فعلى قدر الحرب تصنع الرجال.

تعريف علم المعاني:

هو قواعد يُعرفُ بها مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وخيرُ الكلام ما شاكل الزمان. وفي المثل: (لكل مقام مقالٌ) ، وملاكُ الأمر في هذا العلم، أن تكون الكلمة مأنوسة غير غريبة ولا متنافرة الحروف، وأنّ يكون الكلام المركب وحسن التأليف منزّها عن التعقيد لا يحوج سامعة إلى كدَّ ذهن وإعمال فكْر. فخيرُ الكلام ما لا تمجُّه الآذان، ولا تتعبُ فيه الأذهان[2]. وفي رأي

[1] أبو منصور الثعالبي– سحر البلاغة وسر البراعة–تح: عبد السلام الحوفي– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ص:48–49

[2] محمد علي السراج– اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل–مر: خير الدين شمسي باشا– دار الفكر دمشق– ط1–1403–1983– ص:161

المأمون: "هو ما فهمتهُ العامةُ ورضيتهُ الخاصةُ"[1].فعلم المعاني يعرف به أحوال اللفظ العربي ومطابقة الكلام لمقتضى الحال. ومطابقة الحال هو الداعي إلى تنويع الخطاب.

قال ابن شحنة:

وَعَربي اللفْظِ ذُو أَحْوالِ***** يَأتي بِها مُطَابقا للحَال

عِرْفَانُها عِلم هُو المعَاني**** مُنحَصرُ الأبْوابِ في ثمَانِي

المقصود من علم المعاني:

ثم المقصود من علم المعاني منحصر في ثمانية أبواب:

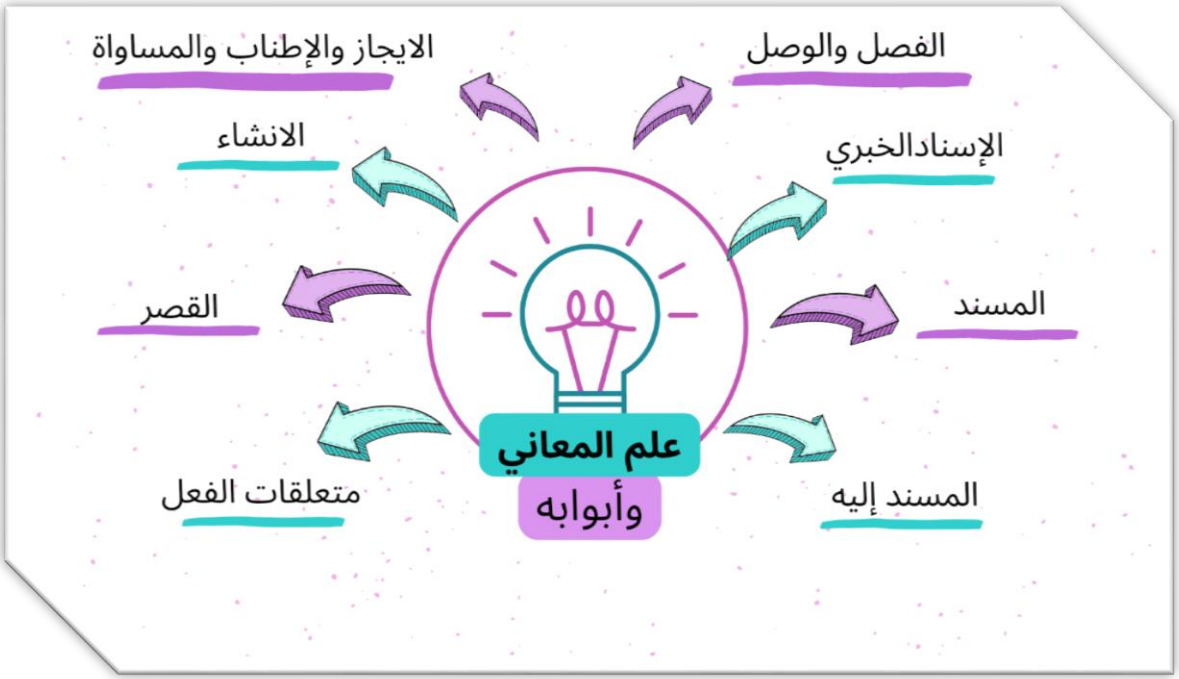

[1] المرجع السابق– ص:161

✓ لماذا انحصرت أبواب علم المعاني في ثمانية؟

وعلّة الحصر أنّ الكلام إمّا خبر أو إنشاء؛ لأنّه إمّا أن يكون نسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه. أو لا يكون لها خارج الأول الخبر، والثاني الإنشاء. ثمّ الخبر لاّ له من إسناد ومسند إليه ومسند. وأحوال هذه الثلاثة هي الأبواب الثلاثة الأولى. ثمّ المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلًا أو متصلًا به أو في معناه كاسم الفاعل ونحوه ، وهذا هو الباب الرابع. ثم الإسناد والتعلق كلّ واحد منهما يكون إمّا بقصر أو بغير قصر، وهذا هو الباب الخامس، والإنشاء هو الباب السادس. ثمّ الجملة إذا قرنت بأخرى فتكون الثانية إمّا معطوفة على الأولى أو غير معطوفة، وهذا هو الباب السابع. ولفظ الكلام البليغ زائد على أصل المراد لفائدة، أو غير زائد عليه، وهذا هو الباب الثامن"[1].

يقول الأخضري:

علمٌ بهِ لمقتَضى الحَال يُرى****لفظٌ مطابقًا وفيه ذُكرا

إسنادٌ، مسند إليه، مسندُ**** ومتعلقاتُ فعل تُورد

قَصر وإنشاء، وفصلٌ، وصل أو**** إيجاز ، اطناب مساواةٌ رأوا[2].

[1] محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ج1– ص:55–56–57

[2] الأخضري– نظم الجوهر المكنون.

المحاضرة الرابعة

الباب الأول: الإسناد الخبرى

البحث هنا عن الأمور العارضة للإسناد الخبري، من التأكيد وعدمه، وكونه حقيقة عقلية أو مجازًا.

و الإسناد: هو ضمّ كلمة أو ما يجري مجراها[1]

فالإسناد يبحث في جملته على العلاقة الموجودة بين المسند والمسند إليه، وبعبارة تقرب المعنى للسامع والقارئ، نقول هو البحث عن العلاقة بين الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، فقولك :" قام محمد"، أي أسندت الفعل الذي هو القيام إلى محمد، وقولك:" محمد قائم" فالقيام مسند إلى محمد.

وقد يتبادر إلى الأذهان أنّ وصفه بالخبري قد اختص بالخبر دون الإنشاء، ولكن أهل الاختصاص من البلاغيين يقولون أنّ باب الإنشاء تجري عليه تلك الأحكام التي جرت على الخبر، وباب التغليب اختص بالخبر فقط[2]. وسنبيّن باب الإسناد الخبري في مباحث مختلفة:

المبحث الأول: فائدة قصد المخبر بخبره

- أولا: إفادة السامع نفس الحكم:[3]

---

[1] محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ج1– ص:65

[2] ينظر:محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي – ص:35 بتصرف

[3] محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ج1– ص:66

وهو يسمى فائدة الخبر[1]، وهذا لمن يكون جاهلا بالحكم، فقولك:" زيد قائم"، فأنت تخبر السامع بقيام زيد، وهو حكم غاب عن ذهنه. وهنا يكون تحصيل فائدة جديدة للسامع.

- **ثانيا: إفادة السامع لازم فائدة الخبر**[2]

والسامع هنا لا يجهل الحكم كما هو في الحالة الأولى، وإنّما هو يعلم فتقول مثلا:" زيد عندك[3]" ، وذلك أنّك عالم بالحكم، وهو لا يعلم أنّك تعلم، أو تقول له:" أنت زيد"، وهذا أنّه يعلم أنّ اسمه زيد، وأنت كذلك عارف باسمه[4].

وذكر السكاكي أنّ العالم بالخبر قد ينزّل منزلة الجاهل به:" "وإن شئت فعليك بكلام رب العزة: {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[5]. كيف تجد صدره يصف أهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي، وآخره ينفيه عنهم؛ حيث لم يعملوا بعلمهم. ونظيره في النفي والإثبات: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾[7].

---

[1] ينظر:محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي –ص:35

[2] محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ج1– ص:66

[3] المصدر نفسه ص:66

[4] ينظر:محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي –ص:35

[5] البقرة: 102

[6] الأنفال: 17

[7] التوبة: 12

هذا لفظه، وفيه إيهام أنّ الآية الأولى من أمثلة تنزيل العالم بفائدة الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل بهما، وليست منها، بل هي من أمثلة تنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به؛ لعدم جريه على موجب العلم"[1].

قال ابن شحنة:

إن قَصَد المخْبِر نَفسَ الحُكم**** فَسمّ ذا فَائدةً وسمِّ

إن قَصَد الإعْلام بالعِلمِ بِه**** لازمَها وللمَقام انتَبه[2]

المبحث الثانى

أضرب الخبر:

وإذا كان غرض المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد الأمرين، فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة.

ولذا وجب على المخاطِب أن ينتبه للمخَاطَب، فلا بدّ من معرفة أحواله في الخطاب ومراعاتها ، فمعرفة هذه المقامات يكون أبلغ ومنها:

أ/ أن يكون المخاطب خالي الذهن:

إذا كان المخاطَب ذهنه خاليا من الخبر، فليس عالما بما تريد إخباره به، ففي هذه الحالة يجب على المخاطِب أن يورد الخبر خاليا من المؤكدات، لأنّ الغرض هو إعلامه بالخبر:" ويسميه بعضهم ابتدائيا"[3]، وهو كقولك لصاحبك:" جاء محمد، أو غادر محمد...".

---

[1] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة– مكتبة الآداب– ط17–1426–2005م– ج1–ص:43

[2] ابن شحنة الحنفي– منظومة مائة المعاني والبيان.

[3] محمود الشنقيطي–شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي –ص:36

ب/ كون المخاطَب متردّدا:

وهذا المقام هو مقام حيرة وتشتت ذهن، ولذا يستحسن عند البلاغيين أن يلقى الخبر مؤكّدا، والتأكيد يكون بأدواته، ليرتفع اللَبس عن المخاطَب، ويسمى عند البعض:" طلبيا"[1]

والعلّة في ذلك أنّ المخاطَب متصور لطرفيه، فقط هو متردّد في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبا له، فحسن تقويته بمؤكد؛ كقولك: "لزيد عارف"، أو "إنّ زيدا عارف"[2].

ج/ كون المخاطَب منكر للخبر:

وهذا مقام يختلف عن سابقيه، فالمخاطب ليس ذهنه خاليا ولا متردّدا، فيحتاج إلى مؤكد أو مؤكدين، بل هو عالم بالخبر ويحتاج إلى مقارعة ودحض لإنكاره سلبا أو إيجابا، فتستعمل الحجج والبراهين، وتستدعى المؤكّدات، ويُتدرّج معه في التأكيد، ويسمي البعض هذا المقام:" مقام الإنكار"[3].

- **ونذكر مثالا لتقريب المعنى:**

"فتقول: "إنّي صادق" لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره، و "إنّي لصادق، لمن يبالغ في إنكاره"[4].

بل قد لا تكتفي حال عدم اقتناعه، فتزيد مؤكدا آخر كما أسلفنا الذكر، فتقول مثلا حال الزيادة: والله إنّي لصادق" أو بتكرار القسم...وهكذا.

---

[1] المرجع السابق– ص:36

[2] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج1– ص:43–44

[3] محمود الشنقيطي–شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي– ص:37

[4] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج1– ص:44

وأشهر مثال عند أهل البلاغة من كتاب الله يدلّ على هذا المقام، هو قوله تعالى في سورة "يس" للمنكرين وهم الكفار، ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [1].

فقد قصّ الله لنا خبرا، وهو أنّ أصحاب القرية أرسل الله إليهم رسلا، وجاء بصيغة الجمع في البداية بصيغة الجمع ، وفي الحقيقة الجمع يأتي في الأخير وقدّم ذكره هنا ، تنويها بحال المكذّبين والتقديم والتأخير له أغراضه كما هو معلوم، فأرسل الله إليه اثنين ابتداء، فقابلوهم بالإنكار، فعزّز الله بثالث من الرسل وهو يعتبر تأكيدا من ناحية الحسّ، فقالوا لهم:" إنّا إليكم مرسلون" فجاء ب "إنّ" للتوكيد، فزاد قومهم عنادا وإنكارا، فجاء الرسل بمؤكّدات متتابعة فقال تعالى حكاية عنهم:" ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ".

فكان أول مؤكّد هو قسمهم أنّهم مرسلون من عند الله والله شهيد على ذلك، والثاني وجود إنّ كمؤكد والثالث لام التوكيد.

فائدة: لا ح لنا من خلال الآية وجود ثلاث توكيدات مقابل ثلاث إنكارات ، فالمؤكدات الثلاثة ذكرناها، والإنكارات الثلاثة هي قولهم أنّهم بشر مثلهم، والثاني أنّ الرحمن لم يرسل أحدا، وما بعث برسول ولا رسالة، والثالث وصفهم بالكذب– والله أعلم.

ويذكر أهل البلاغة فائدة تلتمس من وراء التأكيد، ولا يعتبر الكلام واحدا، لأنّ بعضهم سمّاه حشوا فقال :" ويؤيد ما ذكرناه جواب أبي العباس للكندي عن قوله: "إني أجد في كلام العرب حشوا؛ يقولون: عبد الله قائم، وإنّ عبد الله قائم، وإنّ عبد الله لقائم، والمعنى واحد! "

[1] يس: 13–16

بأن قال: "بل المعاني مختلفة؛ فعبد الله قائم إخبار عن قيامه، وإنّ عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وإنّ عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر"[1].

❖ **مثال آخر:**

يستدلّ أهل البلاغة كذلك على صحة كلامهم بأنّ القرآن يشتمل على مثل هذا النوع ،كقوله تعالى:﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾[2]، وقال في سورة أخرى:﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[3]. وفي سورة أخرى:﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[4]

فلاحظ كيف أكّد الله مجيء الساعة بنفي الشك والريب عنها، وبمؤكد آخر وهو اللام.

ومعاني التكرار تلتمس ، ومقاصد المؤكدات تنتفس ، فالكرماني يقف بك على تلك الأسرار في كتابه "متشابه القرآن"، فقال في الآية السابقة:" قَوْله {إِن السَّاعَة لآتية} وَفِي طه {آتيه}؛ لأنّ اللَّام إِنَّمَا تزداد لتأكيد الْخَبَر وتأكيد الْخَبَر إِنَّمَا يحْتَاج إِلَيْهِ إِذا كَانَ الْمخبر بِهِ شاكا فِي الْخَبَر فالمخاطبون فِي هَذِه السُّورَة الْكفَّار فأكد وَكَذَلِكَ أكد"[5].

ويذكر أمثلة كثيرة في كتابه نذكر نختار منها :"قَوْله {وَإِنَّا إِلَى رَبنَا لمنقلبون} وَفِي الشُّعَرَاء {إِلَى رَبنَا منقلبون}، لِأَنّ مَا فِي هَذِه السُّورَة عَام لمن ركب سفينة أَو دَابَّة وَقيل مَعْنَاهُ إِلَى رَبنَا لمنقلبون

---

[1] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج1– ص:45

[2] طه 20

[3] الحج22

[4] الحجر 15

[5] محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني– أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان– تح: عبد القادر أحمد عطا– مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض– دار الفضيلة– دت–دط – ص:220

على مركب آخر، وَهُوَ الْجِنَازَة فَحسن إِدْخَال اللَّام على الْخَبَر للْعُمُوم وَمَا فِي الشُّعَرَاء كَلَام السَّحَرَة حِين آمنُوا وَلم يكن فِيهِ عُمُوم"[1].

➢ قال ابن شحنة– رحمه الله – جامعا الأضرب الثلاثة

..... لازمها وللمقام انتبه

إنِ ابتِدَائيا فَلا يُؤَكّدُ****أَو طَلَبيا فَهُو فِيهِ يُحمَد

وَوَاجِب بحَسَب الإنكَار****ويحسُن التَبدِيل بِالأغْيَار[2]

3/ المطلب الثالث: إجراء أضرب الخبر على خلاف مقتضى الظاهر:

ويقصد بهذا المطلب أن يخرج الكلام على خلاف الظاهر المعروف، وهذا له أغراضه البلاغية، كأن ينزّل الخالي ذهنه عن الخبر منزلة المتردّد ، والمتردّد منزلة المنكر الجاحد، وتغيير المقام يستلزم تغيير الأسلوب ، فيكون الكلام الذي لا يستحق التأكيد في حقه يصبح مؤكّدا، فالتوقع والاستشراف للأحكام مأخوذ به في هذه الحالة.

قال أحد الباحثين:" أن ينزّل غير السائل منزلة السائل، فيستشرف له استشراف المتردّد ، وهو كقوله تعالى:" ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[3]"[4].فقوله تعالى لسيدنا نوح: لا تخاطبني في الذين ظلموا" هو إخبار له ، فكأنّ نوحا– يستشرف مصير هؤلاء الذين نهاه الله تعالى عن سؤاله عنهم، فقال له:" إنّهم مغرقون" فبينّ له السبب وهو مصيرهم العذاب.

---

[1] المصدر السابق– ص:225

[2] ابن شحنة الحنفي– منظومة مائة المعاني والبيان

[3] هود 37

[4] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج1– ص:45

ونظيره أيضا في كتاب الله كثير، وقيل يكون بعد الأمر والنهي كقوله تعالى:" وقوله: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[1] ، وقول بعض العرب "الرجز":

فغَنِها وهْي لَكَ الفِدَاء ****إنّ غناء الإبل الحُداء"[2].

ب/ ينزّل غير المنكر منزلة المنكر

ونحتاج هنا إلى مؤكّدات، وإن كان هو في الأصل غير منْكر، ولكن بمجرد إنزاله منزلة المنكر استلزم التوكيد، ومثاله:" قولك للمسرف في الذنوب: والله إنّ بعد الموت لحسابا""[3].

فجئته بالقسم ابتداء، ثمّ بحرفي" إنّ" واللام" وكلّها مؤكدات، فأنت تذكّره بالحساب وهو لا ينكره، ولكن ظهر من خلال إسرافه في الذنوب والمعاصي وكأن الرجل يفعل فعل المنكرين للحساب.

---

[1] يوسف 53

[2] السكاكي– مفتاح العلوم– ج1– ص:173، وعبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج1– ص:46

[3] محمود الشنقيطي– التبيان في شرح منظومة مائة المعاني والبيان لابن شحنة – ص:40

المحاضـــــــرة الخامسة

الباب الثاني:

المسند إليه وأحواله هو الباب الثاني من أبواب علم المعاني، وهو مبحث مهمّ جدا ، نظرا لاحتياجنا إلى إدراك البلاغة في الكلام العربي– الجملة العربية–، ويعرّفه أهل البلاغة بأنّه:" هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل، ونائبه وغير ذلك"[1].

وللمسند أحوال تتنوّع بين الحذف والذكر والتعريف والتقديم والتأخير والتنكير، وهذه الأحوال :" يقصد بها الأمور التي يأتي عليها، ليكون الكلام بها مطابقًا لمقتضى الحال"[2].ومنها

المطلب الأول:

وقد أشرنا في دروس النحو، أنّ المسند إليه لا يحذف لغرض لغوي بل لغرض بلاغي، وفي ذلك أسرار للناطقين باللسان العربي، وإن كان الأصل هو الذكر والحذف لقرينة دلّت عليه، ومن هذه الأغراض:

أ/ الاختصار والاحتراز عن العبث[3]:" الكلام الذي يحذف منه المسند إليه أخصر وأوجز من نظيره الذي يذكر فيه المسند إليه، كما أنّ المسند إليه الذي عُلم من القرينة والسياق، ولم يوجد سر بلاغي يقتضي ذكره، يصبح ذكره حينئذٍ بمثابة الزيادة التي لا قيمةَ لها، فحذفه يصون الكلام

---

[1] أحمد بن إبراهيم المصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – ج1– ص:99

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني–ج1– ص:151

[3] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج2– ص:4

ويبعده عن العبث من منظور البلاغة، التي ترى أنّ ذكر الشيء المعلوم الذي لا يظهر لذكره فائدة، يعدّ عبثًا يتسامَى عنه كلام البلغاء"[1].

وهذه الحالة لها علاقة بالإيجاز المطلوب في الكلام، وهو مستحب عند العرب، إذ التَكرار بذكر المسند إليه، يرون أنّه لا يقدم فائدة جديدة، ولذلك ينزهون ألسنتهم عن معاودة ذكره ما دامت القرينة الدالة عليه موجودة.

أمثلة: تعدّدت أمثلة البلاغيين وتنوعت بين مقلّ ومكثر، فنختار بعضها للدلالة على المراد منها:

قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[2] ، تقديره والله أحقّ أن يرضوه ورسوله كذلك ومنه قول الأعشى:

إنّ محَلاّ وإن مُرْتحَلا **** وإنَّ في السَّفَر إذَ مَضوا مهلا[3]

يُريد أن لنَا محلا في الدنيا، وإن لنا مرتحلا عنها إلى الآخرة[4].

ومنه: إذا سألك شخص عن اسمك، فقال لك: ما اسمك؟، فقلت: اسمي محمد، أو اسمي هو محمد[5].

فكان حريا بك أن لا تكرر كلمة: اسمي، أو " اسمي هو"، بل تجيب مباشر " محمد"، فهنا لا فائدة تلتمس من تَكرار لفظة" اسمي" ، فالسامع ينتظر معرفته مباشرة.

---

[1] المرجع السابق– ص:152

[2] التوبة 62

[3] ابن قتيبة الدينوري– الشعر والشعراء– دار الحديث– القاهرة– دط–1423هـ– ج1–ص:70 [3]

[4] ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص92

[5] ينظر: شرح منظومة مائة المعاني والبيان لمحمود الشنقيطي– ص:59 بتصرف

ب/ الاختصاص[1]: "نحو: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾[2] .

تقديره لو تملكون تملكون بالتكرار للتوكيد، ثمّ حذف الفعل فانفصل الضمير وأفاد الاختصاص، وأنّ الناس هم المختصون بالشحّ المتناهي"[3].

ج/ لاختبار تنبه السامع له عند القرينة[4]

والقرائن الدالة قد تكون خفية أو تكون واضحة عند الحذف، فالمقصود هل ينتبه لها السامع أو لا؟ أو ما مقدار تنبّهه لها؟[5]

أمثلته: منها : قول القائل: " نوره مستفاد من نور الشمس، أو: هو واسطة عقد الكواكب"، وأنت تقصد به القمر[6].

أو أن تذكر مؤَلّفا دون ذكر صاحبه فتقول:" ألّف أساس البلاغة ، فاستحقّ تلقيبه بسلطانها، وأنعم به مؤلفا، وأنت تريد الزمخشري، والغرض هو أن تختبر ذهن السامع وهو طالب العلم مثلا لتعرف مدى إلمامه بأسماء الكتب[7] .

---

[1] ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص93

[2] الإسراء 100

[3] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– – ص:93

[4] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج1– ص:69

[5] جلال الدين القزويني الشافعي– الإيضاح في علوم البلاغة– ج2– ص:05

[6] ينظر: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ج1– ص:104

[7] المثال أصل ذكره من ناحية المعنى ، هو من شرح التبيان في شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي، وقد قمت بصياغة المثال وتغيير ألفاظه ليتناسب والمقياس المدرس.

د/ المحافظة على السجع[1]: في المثال المشهور:" من طابت سريرته حُمدت سيرته"[2]. حذف قول حمد الناس سيرته لجري المثال على العادة.

هـ/ اتباع الاستعمال الوارد على تركه[3] – نحو: رميةٌ من غير رام «أي هذه رمية» ونحو: نعم الزعيم سعدٌ: أي هو سعدٌ"[4].

و/ خوف فوات فرصة سانحة[5]:كقول "من رأى طيارا مقبلا: طيار"[6]. ، فأنت تخاف فوات الطائرة أو الشخص ، فأوجزت بالحذف اختصارا، فلم تقل:" هذا طيار" أو " انظر هذا الطيار"، أو قولك لصائد مثلا غزال أو أرنب، ولم تقل هذا غزال أو انظر ها هو الأرنب، لخوف فوات الفرصة.

ف/ تأتّي الإنكار[7]:

ذكر صاحب الشرح مثالا لهذا فقال:" يعني إمكانية الإنكار مع وجود الحاجة إليه، كأن يقول موظّف عن مديره" مراوغ محتال"، فيحذف اسمه ليمكنه من الهروب من المؤاخذة على ما قاله لوجود الوشاة"[8].

---

[1] أحمد ابن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ج1– ص:104

[2] المرجع نفسه– ج1– ص:104

[3] المرجع نفسه– ج1– ص:104

[4] المرجع نفسه– ج1– ص:104

[5] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة – ص:90

[6] المرجع نفسه– ص:90

[7] محمود الشنقيطي– التبيان شرح مائة المعاني والبيان لا بن شحنة– ص:58

[8] المرجع نفسه– ص:58

ودواعي الحذف عند أهل البلاغة كثيرة جدا لا يمكن الوقوف على جميعها، لأنّها راجعة لأغراض المتكلم، وما ذكرناه يفي بالغرض لحصول الغرض العامّ من الحذف ألا وهو وجود القرائن والفائدة، ومن أراد الاستزادة فهي مبثوثة في كتب البلاغة.

يقول الاخضري:

يحذف للعلم والاختبار *** مستمع وصحّة الانكار

سَتر وضيق فرصة إجلال **** وعكسهِ ونظمٍ استعمال[1]

2/ دواعي ذكر المسند إليه:

قد أشرنا سابقا أنّ الذكر هو الأصل، وأنّ الحذف اقتضاه غرض بلاغي، وهذا لا يعني أنّ الذكر لم يسقه غرض بلاغي، بل المتكلم أولى الناس معرفة بغرضه من السامع، وعليه إن اقتضى الذكر غرضا لزم ذلك ، وإن اقتضى الحذف لزم ذلك بشروطه.

ولذكر المسند إليه أغراض بلاغية تلتمس، وإن أعرض بعض من أهل البلاغة عن ذكرها، بحجة أنّ الذكر هو الأصل، فنذكر منها:

❖ أ/ كون المسند إليه هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه إلى الحذف[2]؛ أي: "أنّ الأصل أن يدل على المسند إليه باللفظ بشرط ألا يقصد المتكلم غرضًا من أغراض الحذف"[3]

---

[1] الاخضري- نظم الجوهر المكنون.

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية- البلاغة- المعاني- ج1-ص:165

[3] المرجع نفسه- ص:165

❖ ب/ زيادةُ التقرير والايضاح للسامع[1] – كقوله تعالى" ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾[2] ، وكقول الشاعر

هو الشَمسُ في العَليا هُوَ الدَهرُ في السَطَا ***هُو البدرُ في النَادي هوَ البَحر في النَدَى"[3].

❖ ج/ تعظيم المسند إليه:

والغرض منه بيان قيمة المسند إليه والرفع من شأنه بذكره في الجملة، أو بذكر اسمه مثلا:" من سأل هل حضر الأمير، فتقول، حضر سيف الدولة"[4].

مثال آخر:" من سألك عن زيد ماذا فعل؟ فتقول، زيد المجتهد أخذ العلامة الكاملة"[5].

فأنت أعدت ذكر المسند إليه المقصود في السؤالين، والغرض اتّضح وهو أنّ التعظيم هو المقصود لعظمة المسند إليه، وإلّا كان يكفيك الإجابة بقولك: نعم، أو لا".

❖ د/التحقير[6]: إذا كان اللفظ يشعر بالإهانة، وهو عكس المقام الأول نحو:" حضر المجرم في جواب: هل حضر فلان"؟"[7]

❖ هـ/ بسط الكلام في مقام الافتخار[8]: كقول سامي البارودي:

---

[1] أحمد ابن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ج1– ص:101

[2] البقرة 05

[3] أحمد ابن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – ج1– ص:101

[4] المرجع نفسه – ج1– ص:102

[5] محمود الشنقيطي– التبيان شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة– ص:60

[6] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة – ص:86

[7] المرجع نفسه– ص:86

[8] المرجع نفسه– ص:85

أنَا مَصدَر الكَلم البَوادي**** بَينَ المَحاضر والنَوادي

أناَ فَارس أَنا شَاعر **** في كلّ مَلحَمَة وَنادي"[1]"[2]

ومن ذلك قول الله تعالى حكايةً عن سيدنا موسى – عليه السلام–: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[3] ،وكان يكفي في الجواب أن يقول: عصا، لكنه ذكر المسند إليه، وهو الضمير وأضاف العصا إلى نفسه؛ حبًّا في إطالة الكلام بحضرة ذي الجلال؛ لأنّه تشريف، ولهذا لم يكتفِ موسى – عليه السلام – بذكر المسند إليه، بل أعقب ذلك بذكر أوصاف لم يُسأل عنها، فقال: ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[4] ، وقد سأله سبحانه وهو بكلّ شيء عليم؛ لأنّه –والله أعلم– أراد لفت انتباهه إلى العصا حتى يتبيّنها، ويعرف أنّها ليست إلّا عصا يتوكأ عليها، ويهش بها على غنمه، فهي يابسة جامدة حالها كحال أي عصا، فإذا تلقى الأمر بإلقائها وألقاها ورآها حيةً تسعى، كان ذلك أبين في إبطال قانونها، وإحالته عن وصفها بخلق الحياة والحركة فيها، وهذه هي آية الألوهية ومعجزة النبوة"[5].

❖ و/ التنبيه على غباوة السامع:

"في قصّة إبراهيم عليه السّلام وتحطيمه أصنام القوم التي كانت على أشكال الناس، إلاَّ كبيراً لهم، وذلك حين خرج القوم من بلدتهم لعيدٍ لهم ولم يخرج معهم إبراهيم عليه السلام، جاء فيها بيانُ سؤال قومه له عمّن حطّم أصنامهم، فأجابهم عليه السلام جواباً فيه تعريض

---

[1] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي –جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب– تح:لجنة من الجامعيين– مؤسسة المعارف، بيروت– ج2– ص:242

[2] المرجع نفسه– ص:85

[3] طه: 18

[4] طه 18

[5] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– ج1–ص:170

بغباوتهم، إذْ ذَكَرَ في كلامه ما يُمْكن فَهْمُه لو حذفه، فقال الله عزّ وجلّ في سورة الأنبياء، ﴿قَالُواْ مَن فَعَلَ هاذا بِآلِهَتِنَآ إِنَّهُ لَمِنَ الظالمين * قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِ على أَعْيُنِ الناس لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قالوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هاذا بِآلِهَتِنَا يا إبراهيم * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هاذا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُواْ يِنْطِقُونَ﴾[1] .

لَقَدْ كَان يكفي أن يقول لهم: "بل فعله كبيرهم" أو يقول لهم: "بل فعله هذا"، لكنّه شعر أنّهم أغبياء إذْ يُدَافِعونَ عن آلهتهم من الأصنام التي حُطِّمَتْ ولم تستطعْ أن تُدَافع عن أَنْفُسِها، ولم يُقْنِعهم تحطيمها بأنّها لو كانت تملك لأنفسها أو لغيرها نفعاً أو ضرّاً لحمت أنفسها من التحطيم، ولمنَعتْ مُحَطِّمَها من أن يجعلَهَا جُذاذا. ومن كان يمثل هذا الغباء فإنّه يُناسبُه أن لا يُحْذَفَ له من الكلام ما يُمْكن أن يفهمه أقَلُّ النَاس ذكاءً وإدراكاً لدلالات القول"[2].

❖ ف/ الاحتياط لضعف القرينة:

ويقصد بذلك عدم التعويل عليها إمّا لضعف في القرينة بحدّ ذاتها أو لضعف المخاطب ، فيضطرّ المخاطِب على ذكر المسند إليه خوفا من عدم الفهم والوضوح، وهذا الداعي هو عكس الداعي السابق الذي يذكر عند الخذف.

ويذكر أهل البلاغة أمثلة عن ذلك:

كأن تقول لطالب العلم المبتدئ الذي لم يحط بالعلم ولا العلماء ومؤلفاتهم خبْرا، فيقول له الشيخ مثلا:" أبو حامد الغزالي ألّف المستصفى في أصول الفقه فانتفعت به الأمة"[3].

---

[1] الأنبياء 59-63

[2] محمود الشنقيطي- التبيان شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة- ص:61، والحبنكة الميداني- البلاغة العربية- ج1- ص:321

[3] المثال تم تغييره ، ينظر:محمود الشنقيطي- التبيان شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة- ص:61

أو تقول له:" محمد الطاهر بن عاشور هو من ألف كتاب" موجز البلاغة" للمبتدئين من أمثالكم ، فانتفعنا به.

يقول الأخضري ذاكرا بعض دواعي الذكر:

واذكره للأَصْلِ والاحْتِياطِ*** غَبَاوةِ إيضاح انبساط[1].

[1] ابن شحنة– منظومة مائة المعاني والبيان .

:

المحاضرة السادســــــــــة

الباب الرابع

أحوال متعلقات الفعل:

قد بيّنا في دروس النحو في السداسي الأول أحوال الفعل المتعدي والفعل اللازم من حيث أثره، وعلامة الفعل المعدّى ، والفعل اللازم هو الذي يكتفي بأثره على فاعله فقط، ولذا لا يقصده أهل البلاغة بالذكر، أمّا المتعدي، فهو الذي يتعدّى أثره إلى المفعول به، وهو المعني عندهم.

وسبق التذكير ببعض القواعد اللازمة عند النحويين فيما يتعلّق بأحوال المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل والمفعول به في الجملة الفعلية، من حيث التقديم والتأخير والحذف وعدمه وجوبا وجوازا وامتناعا، وغيرها من الأحوال، والغرض من هذا أن نعرف هذه النكات والوقوف على أسرارها البلاغية، ومراميها الكلامية من حيث المعنى التي أكسبت اللسان العربي الذوق الأدبي، و الإعجاز الذي حيّر الواقفين على سعة بحر الألفاظ انفرادا وتفرّدا عن باقي اللغات القريبة من لغة أهل الوبر ، والبعيدة عنها بعد الشمس عن القمر.

أ/ أغراض حذف المفعول به:[1]

ويقصد أهل البلاغة المفعول به لا غيره من المفعولات، وإن اختلف النحاة في أيّهما الأصل ، وكلمة متعلقات": تقرأ بكسر اللام، وتقرأ بفتحها، والكسر أرجح؛ إذ يقال: تعلق المفعول بالفعل، وتعلق الجار والمجرور بالفعل، فالمفعول متعلق بالفعل، والجار والمجرور متعلق به. والمراد بمتعلقات الفعل ما يتصل بالفعل ويتعلق به من: فاعل، ومفعول، وجار ومجرور،

[1] ينظر:محمود الشنقيطي–التبيان شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة– ص:149،

وظرف، ومصدر، وحال، وتمييز، وغير ذلك. فالفعل يلابس هذه المتعلقات ويتصل بها، فيتحقق بهذا الاتصال أو بتركه كثير من الأغراض البلاغية"[1].

وهذه المتعلّقات تتضمّن الكثير من الدقائق اللطيفة، والأسرار الشريفة، فوجب على طالب العلم الوقوف عليها ، وهذا الباب متعلّقه بباب المسند، ويذكره أهل البلاغة مفردا لتفرده ببعض النكات التي يختص بها .ومنها:

- أن يكون الغرض من التركيب إثبات المعنى الذي اشتق منه الفعل لفاعله، أو نفيه عنه، من غير نظر إلى تعلقه بمفعول معين، وعندئذٍ يكون الفعل المتعدي كاللازم في أنّك لا ترى له مفعولًا لا لفظًا ولا تقديرًا، تقول: فلان يحل ويعقد، ويعطي ويمنع، ويأمر وينهى، ويضر وينفع، وتقول: محمد يعطي، ويبذل ويضيف..... لو أثبت المفعول، فقلت مثلًا: يعطي الذهب أو الدراهم[2]، وهنا لا يقصدون جنس المحذوف بنفسه، إذ لو أرادوه لذكروه، ولكن المعنى العام من ذلك، وهو أنّه صار أهلا للشيء ، واستحقّه.

ويدللون له بقوله تعالى من الذكر الحكيم:" ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[3]. فالمعنى –والله تعالى أعلم–: هل يستوي مَن له علم ومن لا علم له، من غير أن يقصد النص على معلوم"[4].

---

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– ج1–ص:311

[2] المرجع نفسه– ص: 321– 322 بتصرف

[3] الزمر: 9

[4] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني –ج1– ص:322

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [1] ، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾[2]. فالمراد: أنّه هو الذي منه الإضحاك والإبكاء، والإحياء والإماتة، والإغناء والإقناء، دون قصد إلى مفعول يقع عليه الفعل. وقوله: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[3]. أي: يكون منه الإحياء والإماتة دون نظر إلى مَن أحيا ولا إلى مَن أمات"[4].

- الحالة الثانية: وهنا يحذف المفعول به، إلّا أنّه يقصد منه تعلق الفعل بمفعول غير مذكور وإنّما يقدّر له المفعول.

نكات حذف المفعول به:

✓ **الداعي** الأول:حذفه لإفادة التعميم: والمقصود من ذلك، أن يحذف المفعول به، فيفيد العموم في الأفراد، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5]. أي: يدعو كلّ أحد من عباده من أهل التكليف، والغرض من الحذف على ما قاله الثغيري في شرحه على الجوهر المكنون:" يدعوا العباد كلّهم؛ لأنّ الدعوة إلى الجنّة تعمّ كافة النّاس"[6]، وهذا عكس مفعول الهداية بعده، فقد ذكره الله تعالى؛ لأنّ الهداية خاصة، وهي هداية التوفيق.

✓ **الداعي** الثاني: الهجنة– الاستهجان: والمقصود عدم ذكر المفعول به نظرا لأن النفوس تنفر من سماعه، ولا تألفه الطباع والعادات، كقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ

---

[1] النجم:43، 44

[2] النجم: 48

[3] البقرة: 258

[4] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– ج1–ص:322

[5] سورة يونس25

[6] الثغيري– موضّح السر المكنون شرح الجوهر المكنون– تح: حاج زعفان– وهي مذكرة ماجستير– بجامعة وهران، فسم اللغة العربية وأدابها–2009–2010م– ص:75

ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[1]، فحذف المفعول الثاني ل" اتخذ" حتى لا يقابل باسم الله ولشناعة اتخاذ العجل" إلها"[2].

- ✓ **الداعي** الثالث: الإيضاح بعد الإبهام: كقوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]، والمقصود ولو شاء الله " إذهاب سمعهم"، فالغرض من الحذف لمفعول المشيئة، التشويق للسامع بما يحلّ بهم، فجاءت الإجابة والإيضاح بقوله تعالى:﴿ لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾، فاطمأنت النفوس.
- ✓ **الداعي** الرابع: منع توهم السامع قبل إتمام الكلام: وذلك لئلا يتوهّم السامع خلاف المقصود، كقول البحتري:

وكَم ذُدتَ عنّي من تحَامل حَادث**** وسَورة أيّام حَززن إلى اللّحم

إذ لو قال: حززن اللحم، لجاز أن يدور في خلد السامع قبل ذكر ما بعده أنّ الحزّ كان في بعض اللحم ولم يصل إلى العظام، فترك ذكر اللحم لينفي عن فكره ما ربما يختلج في خاطره بادئ ذي بداءة[4].

- ✓ **الداعي** الخامس: مراعاة الفاصلة:

والمقصود أن يحذف المفعول مراعاة لنسق الفواصل، إذ الفاصلة القرآنية لها سرّ من أسرار التحدّي، وهي تشبه سجع القوافي، ومن الأمثلة قوله تعالى:" مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"[5]، إذ فاصلة الضحى على الألف.

---

[1] البقرة 92

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– ج1–ص:322

[3] البقرة 20

[4] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:96

[5] الضحى03

ونكت حذف المفعول كثيرة، اقتصرت على الأهم مراعاة لذهن الطالب، فالعبرة بالثمر لا بالزهر من الشجر، والبلاغة هي تلقّف المعاني، وارتياض العقول في دوحة مرامي المباني .

المبحث الثاني: نكت تقديم المفعول به:

فالأصل في ترتيب الكلام أن يقدم الفعل والفاعل على المفعول، ولكن قد يجاء بخلاف أصل الترتيب، لقصد المعاني.

- ومن هذه النكت: إفادة التخصيص: أي: لإفادة قصر الفعل على المفعول– المتعلق به– كقوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1]، والغرض من ذلك نفي أيّ عبادة مع الله تعالى، وذلك بتقديم الضمير– المفعول– ومعناها:" نخصك أنت– الله– بالعبادة والاستعانة"[2].
- الاهتمام بالمفعول: فإذا كان المقدّم صاحب شرف وفضل وأمر جليل، فيقدم اهتماما به كقولك:" بسم الله"، فهنا يقدر المحذوف مؤخرا، وهو الفعل"[3]، أي: بسم الله أبتدئ، أو أتلوا ...
- مراعاة تناسب الفواصل: كقوله تعالى:﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[4].

جاء في هذا الموضع تقديم المعمول مرّتين، لمراعاة الجمال في رؤوسِ الآيات في السورة، مع ما في الموطنين من البدء بإلقاء الرعب في قلوب الكافرين المجرمين[5]، ونظير هذا قوله

---

[1] الفاتحة05

[2] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:76

[3] المصدر نفسه– ص:76

[4] الحاقة 30

[5] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:389

تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾[1]، ففواصل سورة " طه" على الألف، ولذلك قدّم مفعول موسى، وهو" خيفة".

ملحوظة: ويشمل ما سبق ذكره عن المفعول به، شبيهاته من المتعلقات في التقديم والتأخير، والأصل هو مراعاة الترتيب إلّا لنكت تلتمس:" فكلّ الأحكام المتعلقة بالمفعول به يمكن أن تتأتّى في سائرِ المعمولات، لأنّه كما سبقَ الفعل قد يكون له مفعول به، ومفعول معه، وله، وظرف مكان، وظرف زمان، وحال، وتمييز، وكل ما يمكن أن يتعلَّقَ بالفعل، فهو يُعتبَر من المعمولات.

الملحوظة الثانية: هل هذه الأغراض من الذكر، والحذف، والتقديم والتأخير، خاصّةٌ بالمفعول به فقط دون ما سواه؟ لا، الحكم عامّ لكلِّ المعمولات التي يمكن أن تتعلَّقَ بالفعل، من ذكرٍ وحذفٍ، وتقديمٍ وتأخير[2].

تكوين الملكة

قال تعالى:﴿ ولقد جاء ءال فرعون النذر﴾ القمر 41

- بيّن المفعول به، ورتبته، ونكتة تقديمه ؟
- اذكر الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، من العمد والفضل؟

---

[1] طه67

[2] أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي– شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون– دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي–ج3– الدرس23– –http://alhazme.net

المحاضرة السابعـــــــــة

الباب الخامس: باب القصر

وهو خامس أبواب علم المعاني، وهو يهتم بالجمل، والحصر يكون فيه بالطرق والأدوات المخصصة لذلك، وسنذكر ما يتعلّق به في ثلاث مسائل أو مباحث ، مقتصرين على الأهم:

❖ القصر: لغة الحبس – قال الله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾[1]، واصطلاحاً: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص. والشيء الأول: هو المقصور، والشيء الثاني: هو المقصور عليه. والطريق المخصوص لذلك التخصيص يكون بالطرق والأدوات[2].

المسألة الأولى: أقسام القصر: للقصر أقسام باعتبارات، فيقسم باعتبار الحقيقة الواقع إلى قسمين:

يقول الأخضري:

يكون في الموصوف والأوصاف*** وهو حقيقي كما إضافي[3]

القسم الأول: القصر وهو أن يختصَّ المقصورُ بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعدَّاه إلى غيره أصلا – نحو لا إله إلاَّ اللهُ.

القسم الثاني: القصر الإضافي – وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين، لا لجميع ما عداه، نحو: ما خليل إلا مسافر: فإنّك تقصد قصر

---

[1] الرحمن72

[2] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ضبطه: يوسف الصميلي– المكتبة العصرية– بيروت– ص:165

[3] الأخضري– نظم الجوهر المكنون

السفر عليه بالنسبة لشخص غيره، كمحمود مثلا، وليس قصدك أنّه لا يوجد مُسافر سواه، إذ الواقع يشهد ببطلانه[1].

وينقسم الحقيقي والإضافي بدورهما إلى قسمين اثنين، وهما:

- ✓ **الأول**: قصر صفة على موصوف: بمعنى أنّ هذه الصفة لا توجد إلّا في هذا الموصوف، كقولك: ما شاعر إلّا زيد، فصفة الشاعرية لا توجد إلّا فيه، فهي مقصورة عليه منفية عن غيره[2].
- ✓ **الثاني**: قصة موصوف على صفة: بمعنى أنّ هذا الموصوف لا يتصف إلّا بهذه الصفة، وبقية الصفات منفية عنه[3]، كقولك ما زيد إلّا قارئ، فصفة القراءة مختص بها ، وبقية الصفات الأخرى منفيه عنه.

والفرق بينهما واضح، وهو أنّ الموصوف في الأول يمتنع أن يشاركه غيره في الصفة، لأنّ هذا الوصف ليس له غير تلك الصفة، ويجوز أن تكون حاصلة لموصوف آخر، وفي الثاني لا يمنع أن يشاركه فيها غيره[4]، ونزيد في التفريق أنّ الصفات الأخرى تنتفي في حقّه، أو هي اللاحق بالذكر من غيرها لتميزه بها.

ملحوظة: المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالقيام والقعود[5]، لا الصفة في علم النحو الذي هو تابع.

---

[1] المرجع السابق– ص:،170، وأحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:155

[2] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص:157

[3] ينظر: المرجع نفسه– ص157:– بتصرف.

[4] الثغيري– موضح سر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:78

[5] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص:،157، والثغيري– موضح سر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:78

❖ **التقسيم الثاني**: تقسيمه باعتبار حال المخاطب

ينقسم القصر الإضافي، باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

1- **قصر** إفراد، إذا اعتقد المخاطب الشركة بين شيئين فأكثر، نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[1] ، خوطب به من يعتقد أن الله ثالث ثلاثة، بدليل قوله قبلها: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾[2] "[3]

2- **قصر** قلب، إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه.[4]، كقوله تعالى:" أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ"[5]، قال محمد الطاهر بن عاشور:" أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ قَصْرُ قَلْبٍ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنْفُسَهُمْ رَابِحِينَ"[6]، أي: ظنوا أنّهم رابحين، فكانت الإجابة بعكس ما ظنّوا واعتقدوا.

3-**قصر** تعيين، إذا كان المخاطب مترددا في الحكم[7]. قال تعالى:" قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"، وَتَقْدِيمُ اسْمِ الزَّمَانِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الِاخْتِصَاصِ، أَيِ الْآنَ لَا قبله للدلالة عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ زَمَنٌ بَاطِلٌ وَهُوَ زَمَنُ تُهْمَةِ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالْمُرَاوَدَةِ، فَالْقَصْرُ قَصْرُ تَعْيِينٍ إِذْ كَانَ الْمَلِكُ لَا يَدْرِي أَيُّ

---

[1] النساء 171

[2] أحمد بن مصطفى المراغي- علوم البلاغة- 156

[3] النساء 171

[4] أحمد بن مصطفى المراغي- علوم البلاغة – ص:156

[5] البقرة27

[6] محمد الطاهر بن عاشور- التحرير والتنوير- ج1- ص:372

[7] أحمد بن مصطفى المراغي- علوم البلاغة -156

الْوَقْتَيْنِ وَقْتُ الصِّدْقِ أَهُوَ وَقْتُ اعْتِرَافِ النِّسْوَةِ بِنَزَاهَةِ يُوسُفَ– عَلَيْهِ السَّلَامُ– أَمْ هُوَ وَقْتُ رَمْيِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ إِيَّاهُ بِالْمُرَاوَدَةِ[1].

المبحث الثاني: طرق القصر:

القصر كما ذكرنا هو التخصيص بطرق مخصوصة، وهذا ما نسميه بطرق القصر، وأشهرها عند البلاغيين ستة، ولكن نكتفي بذكر أربعة منها، وهي:

أ/" إنّما"..... قال تعالى:" ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّم﴾[2]، بالنصب معناه ما حرم عليكم إلا الميتة،والدم[3]، وقوله تعالى:"﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[4]، فقد جعل الله الإرشاد للنبي والهداية راجعة لله تعالى.

ب/ النفي والاستثناء: مثل: "لاَ إلاه إلاَّ الله – مَا مِنْ إلَه إلاَّ الله – ومَا كان لنفس أن تموت إلاَّ بإذن الله[5].

ج/ العطف: : العطف بلا وبل ولكن. تقول: زيدٌ كريم لا عمرو..، وليس حاتم بخيلًا بل جواد، ولم ينصحني عمرو لكن صديقه، فتجد أن القصر قد أفيد بأحد الحروف المذكورة، وواضح أن طريق العطف يُصرّح فيه بكل من المثبت والمنفي؛ أي المقصور عليه والمنفي عنه[6].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور– التحرير والتنوير– ج12– ص:291

[2] المائدة 03

[3] جلال الدين القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة– ج3– ص:25

[4] الرعد7

[5] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:531

[6] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– المعاني– ج1– ص:425

د/ التقديم والتأخير: إنّ التقديم يفيد الحصر بمفهوم الكلام ومعناه، بمعنى أن صاحب الذوق السليم إذا تأمل في الكلام الذي فيه التقديم المذكور فهم الحصر[1]، ومواضع التقديم كثيرة، فتقديم المعمول على عامله عند جمهور البلاغيين على أنّه يفيد القصر، سواءٌ أكان مفعولاً، أم ظرفاً، أم مجروراً بحرف جرّ، والمقصور عليه هو المقدّم[2]. كقول الله عزّ وجلّ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، فتقديم المعمول لإفادة الحصر، وقد سبقت الإشارة إليه من قبل.

ملحوظة: يذكر البلاغيون فروقا بين طرق القصر، للاستزادة والاستفادة تراجع كتب البلاغة[3].

[1] حامد عوني– المنهاج الواضح للبلاغة– المكتبة الازهرية للتراث– دط– دت– ج2– ص:79.

[2] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:537

[3] يراجع: عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج2– ص:233

المحاضـــرة الثامنـــــــة

الباب السادس: باب الإنشاء

أهل اللغة يقسمون الكلام إلى إنشاء وخبر، "فالخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب، بأن يكون للنسبة المعنوية التي تضمّنها الكلام خارج أي وجود في نفس الأمر يوافقها تارة ولا يوافقها أخرى، فإن وافقها الخارج في صادقة وإن خالفها فهي كاذبة، والإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب؛ لأنّه لا يقصد به حكاية ما في الخارج، فهو كاسمه إحداث معنى في بالكلام لم يكن حادثا من قبل"[1].

المسألة الثانية: **أقسام الإنشاء**

ينقسم بالاعتبار الأول إلى:

1- طلبي وهو خمسة أنواع: الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء، ويعرف بأنّه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب[2].

2- غير طلبي، وهو الذي لا يتضمّن حصول شيء غير واقع وقت الطلب[3] .

وأنواعه كثيرة، منها صيغ المدح والذم، نحو: نعم الخليفة عمر، والعقود كبعت واشتريت ووهبت، والقسم نحو: تالله لأصدقنك، والتعجب نحو: ما أجمل الصدق، والرجاء بعسى ولعل ونحوهما، نحو: لعل الله يأتي بالفرج، ورب وكم الخبرية[4].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور- موجز البلاغة-المطبعة التونسية- ط1- دت- تونس- ص:22

[2] أحمد بن مصطفى المراغي- علوم البلاغة- ص:61

[3] محمود الشنقيطي- شرح مائة المعاني والبيان- ص:166

[4] احمد بن مصطفى المراغي- علوم البلاغة- ص:61

والذي يقصده البلاغيون بالبحث وذكر أغراضه هو الإنشاء الطلبي، والعلّة على ما ذكره الثغيري:" قال لاختصاصه بمزيد أبحاث لم تذكر في بحث الإسناد الخبري بخلاف سائر الإنشاءات غير الطلبية ، فغنّ أكثرها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء، فلا بحث فيها لقلّة ما يتعلّق بها من المباحث"[1].

المسألة الثالثة: أنواع الإنشاء الطلبي وأغراضه:

أ/ التمني: واللفظ الموضوع له "ليت"، ولا يشترط في التمني الإمكان[2]، ومثاله:" كتمني قوم قارون أن يكون لهم مثل قارون:" يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ"[3]

قال الشاعر:

يا ليت أيام الصبا رواجعا[4]

- **أدوات** أخرى للتمني: المعلوم أنّ أداة التمني هي ما قدمنا بها سابقا، وهي" ليت"، لكن العرب قد وضعت أدوات أخرى للتمني بدل ليت، ومن وراء ذلك أغراض، إذ المقصود من وضع الألفاظ هو المعاني، ومن هذه الأدوات:

" لو"ـــــ وسر التمني بها بدل" ليت: هو إظهار عزة المتمنى حيث يبرزه في صورة من لا يوجد"[5]، ومثاله كقوله تعالى:﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6]، قال ابن عاشور:" وَ (لَوْ)

---

[1] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:80

[2] جلال الدين القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة– ج3– ص:53

[3] القصص79

[4] عبد القادر بن عمر البغدادي– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب– ج10– ص:235

[5] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص:167

[6] الشعراء102

هَذِهِ لِلتَّمَنِّي، وَأَصْلُهَا (لَوْ) الشَّرْطِيَّةُ لَكِنَّهَا تُنُوسِيَ مِنْهَا مَعْنَى الشَّرْطِ. وَأَصْلُهَا:لَوْ أُرْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا لَآمَنَّا، لَكِنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ تَعْلِيقَ الِامْتِنَاعِ عَلَى امْتِنَاعٍ تَمَحَّضَتْ (لَوْ) لِلتَّمَنِّي لِمَا بَيْنَ الشَّيْءِ الْمُمْتَنِعِ وَبَيْنَ كَوْنِهِ مُتَمَنًّى مِنَ الْمُنَاسَبَةِ[1].

" هل"ـــــــ وسرّ التمني بها بدلا عن الأداة الأصلية" ليت"، هو إبراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه[2]، مثاله قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[3]، قال ابن عاشور:" وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الِاسْتِفْهَامُ مُسْتَعْمَلًا فِي التَّمَنِّي"[4].

" لعلّ"ـ وسرّ التمني بها بدل " ليت"، هو الإشعار بأنّ المرجو شبيه بالمتمنى في البعد[5]، وأصل" لعلّ" للترجي، لكن استعملت في معنى التمني لوجه الشبه السابق بينهما في المعنى، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾"[6]، قال ابن عاشور:" وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: فَأَطَّلِعَ بِالرَّفْعِ تَفْرِيعًا عَلَى أَبْلُغُ كَأَنَّهُ قِيلَ: أَبْلَغُ ثُمَّ أَطْلَعُ، وَقَرَأَهُ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ بِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابَ التَّرَجِّي لِمُعَامَلَةِ التَّرَجِّي مُعَامَلَةَ التَّمَنِّي وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرُ مَشْهُورٍ، وَالْبَصْرِيُّونَ يُنْكِرُونَهُ كَأَنَّهُ قِيلَ: مَتَى بَلَغْتُ اطَّلَعْتُ، وَقَدْ تَكُونُ لَهُ هَاهُنَا نُكْتَةٌ وَهِيَ اسْتِعَارَةُ حَرْفِ الرَّجَاءِ إِلَى مَعْنَى التَّمَنِّي عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ إِشَارَةً إِلَى بُعْدِ مَا تَرَجَّاهُ، وَجَعَلَ نَصْبَ الْفِعْلِ بَعْدَهُ قَرِينَةً عَلَى الِاسْتِعَارَةِ[7].

---

[1] ابن عاشور– التحرير والتنوير–ج19– ص:156

[2] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص :167

[3] الاعراف53

[4] ابن عاشور– التحرير والتنوير– ج8– ص:156

[5] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص:167

[6] غاقر36–37

[7] ا لطاهر بن عاشور– التحرير والتنوير– ج24– ص:146

معناه أنّ فرعون عبّر بالترجي، ليوهم قومه أنّه سيبلغ ما يريده، ولذلك لم يعبّر بحرف التمني الاصلي[1]، لطنّ البيانين يذكرون " لعلّ" للتمني، وابن مالك أشار في الألفية إلى أنّ الرجاء يسلك مسلك التمني في النصب، قال ابن مالك:

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب*** كنصب ما إلى التمني ينتسب[2]

ملحوظة: ذكرنا أنّ بعض الحروف تأتي بمعنى التمني، وأوردنا بعض الأمثلة عن ذلك، ولا نستطيع أن نذكر كلّ شيء في هذا المقام، ولذلك أشار السكاكي أنّ حروف التحضيض كذلك تأتي بمعنى التمني، وسنورد قوله، وكأنّ الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي:[هلا وألا، ولولا ولوما]، مأخوذة منهما مركبة مع "لا وما" المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على إلزام هل ولو معنى التمني، فإذا قيل هلاّ أكرمت أو ألا بقلب الهاء همزة أو لولا أو لوما، فكأنّ المعنى ليتك أكرمت متولداً منه معنى التنديم، وإذا قيل هلا تكرم أو لولا فكأن المعنى ليتك تكرمه متولداً من معنى السؤال[3].

ب/ باب الاستفهام:

الاستفهام هو طلب حصول الصورة في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الأمرين، أولا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلّا فهو التصور، والاستفهام أدواته كثيرة والمشهور منها أحد عشر لفظا ، رتّبها القزويني[4]، وسأذكرها مجموعة في متن الاخضري:

..... **** والاستفهام هل

---

[1] ينظر: محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون– دط–2022/144– ص:176

[2] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي– ألفية بن مالك– دار التعاون– دت– باب إعراب الفعل– ص:58

[3] السكاكي– مفتاح العلوم–ج1–ص:307

[4] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:82

أيّ متى أيّان أين من وما*** وكيف أنّى كم وهمز علما[1]

وأدوات الاستفهام منها ما هو حرف، وهما اثنان– الهمزة وهل، ومنها ما هو أسماء، وهي البقية، وسنذكر أمثلتها مختصرة لعدم التطويل، وسنقسمها بحسب ما يستفهم بها:

الأدوات التي يستفهم بها عن التصور:

أيّ: يستفهم بها عن أحد المتشاركين للتفريق، قال تعالى:﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2].

متى: يستفهم بها عن الزمان، ماضيا وحاضرا، قال تعالى:﴿" حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾[3].

أيّان: يستفهم بها عن المستقبل، قال تعالى﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[4]، قال تعالى:﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[5].

أين: يستفهم بها عن المكان، كقولك: أين فلان

من: يستفهم بها عن أولي العلم، كقوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[6].

---

[1] الاخضري– نظم الجوهر المكنون.

[2] الانعام81

[3] البقرة214

[4] الاعراف187

[5] القيامة6

[6] العنكبوت61

ما: الأصل في الاستفهام بها عن المبهم وعن غير العاقل.

كيف: يستفهم بها عن الحال.

أنّي: لها معنيان: فتارة تكون بمعنى كيف، كقوله تعالى﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[1]، وتارة تكون بمعنى من أين، كقوله تعالى:﴿ أنى لك هذا﴾[2]، وقيل حتى الآية الأولى معناها، من أين على ما ذكره ابن عطية والرازي[3].

كم: يستفهم بها عن العدد، قال تعالى:﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[4]، قال تعالى:﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[5]

➢ أدوات يستفهم بها عن التصور فقط:

** وهي أداة واحدة" هل".

**أدوات يستفهم بها عن التصور والتصديق معا:

**وهي الهمز فقط، والهمزة أصل حروف الاستفهام.

مبحث خروج الاستفهام إلى معاني أخرى

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام، أهمها:

---

[1] البقرة259

[2] آل عمران37

[3] يراجع: ابن عطية– المحرر الوجيز– ج1– ص:347.

[4] الكهف19

[5] المومنون112

1- الاستبطاء، والتعجب، والتنبيه على ضلال المخاطب، والتحقير، وغيرها[1]

ملحوظة: ما نورده في باب الأغراض البلاغية عموما، وفي هذا الباب، تختلف الأغراض فيه، فالذي نقصده في حقّ العبد غير ما يكون عليه الحال بالنسبة لله تعالى، فمثلا نحن لا نقصد أن يحصل لله علم، ولا استخبار وغيرها، فالله يعلم كل هذه الأمور. فلا بدّ للطالب أن ينتبه.

تكوين الملكة

- قال تعالى﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت 2
- بيّن معنى الاستفهام وغرضه الوارد في الآية؟
- اذكر أنواع أخرى للإنشاء الطلبي، واستدل عليها من القرآن والسنّة؟

[1] للاستزادة: تراجع كتب البلاغة ، ومنها مثلا: المراغي- علوم البلاغة- ص:68

المحاضـــرة التاسعة

باب الفصل والوصل

وهو الباب السابع من علم المعاني، وسنعرض له ببعض المباحث سالكين طريق الاختصار، والإيجاز غير مخليّن بأصول الباب.

الفصل لغة: القطع، والوصل: الجمع، وفي **الاصطلاح:** الفصل ترك واو العطف بين الجمل، والوصل ذكرها، وذكر هذان النوعان في باب واحد لاشتراكهما فيما يبنيان عليه ممّا هو أصل الأحوال، وقدم الفصل على الوصل لأنّه الأصل والوصل عارض[1]، والنكتة التي ذكرها ابن عاشور في بيان الأصل تقرّب المعنى، وهي أنّ حق الجمل إذا ذكر بعضها بعد بعض أن تذكر بدون عطف؛ لأنّ كلّ جملة كلام مستقل بالفائدة ، إلّا أنّ أسلوب الكلام العربي غلب فيه أن يكون متصلا بعضه ببعض بمعمولية العوامل والأدوات[2] .

المسألة الأولى: بيان مواضع الفصل والوصل

أولا: الفصل: البلاغيون قد ذكروا أنّ الفصل بين الجمل ينحصر في خمسة مواضع، هي: كمال الاتصال، كمال الانقطاع، شبه كمال الاتصال، شبه كمال الانقطاع، التوسط بين الكمالين مع وجود المانع من العطف، وهو عدم الإشراك في الحكم الإعرابي. ونبدأ بكمال الاتصال. هو أن تتفق الجملتان في الإنشائية أو الخبرية –لفظًا ومعنى أو معنى فقط– ويكون بينهما من الاتصال والاتحاد والتلاحم ما يمنع العطف بالواو؛ لأن العطف وصلٌ خارجي، وهذه الجمل قد صار ما

[1] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:84

[2] الطاهر بن عاشور– موجز البلاغة– ص:24

بينها من التلاحم والاتصال والترابط أقوى وأشد من الربط الخارجي، وترجع قوة اتصال تلك الجمل وشدة ترابطها إلى أمور ثلاثة[1]:

1/ كمال الاتصال

:

أ/ أن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى لفظا أو معنى: وهذا مؤذن بالفصل، كقوله تعالى:﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، فقوله :" لا ريب فيه" توكيد معنوي " لذلك الكتاب"، وقوله تعالى" هدى للمتقين" توكيد ل" ذلك الكتاب"[3]. وقوله تعالى:" ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[4] تجد أنّ الجملة الثانية {أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا} توافق الجملة الأولى في اللفظ والمعنى، وأنّها توكيد لفظي لها؛ ولذا صارت الصلة قوية بين الجملتين، فلا تحتاج إلى ربط بالواو؛ لأنّ التوكيد والمؤكد كالشيء الواحد[5].

أن تكون الثانية بدلا من الأولى: و مثاله قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[6]

---

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– علم المعاني– ج1– ص:458

[2] البقرة 02

[3] محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون– ص:188

[4] الطارق17

[5] مناهج جامعة المدينة العالمية– البلاغة– علم المعاني– ج1– ص:458

[6] الشعراء 132

فأمدّكم الثانية بدل بعض من الأولى، وذلك أنّ الثانية هي التنبيه على دلالة النعم بالتفصيل[1]، ويكون مثلها ما كان عطف البيان كقوله تعالى:﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[2]، فالوسوسة هي ما ذكر في الآية بعد الوسوسة[3].

2/ شبه كمال الاتصال

الحالة الأولى:*أن تكون على نية سؤال مقدّر:

وفي هذه الحالة تكون الإجابة على نية سؤال قد يطرح، كقوله تعالى:﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[4]، فالنفوس تتشوف لمعرفة العلّة والسبب من الأوامر والنواهي[5]، وكقول قول الشاعر:

قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَلِيلٌ **** سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ[6]

فجملة "سَهَرٌ دائم ... " جملةٌ استئنافية جاءت بدون عطف بالواو، إذْ وقَعَت جواب سؤالٍ تُثِيرُه جملة "أنا عَلِيل"، لأنّ من طبيعة المتَلَقّي أن تتحرّك نفسه بسؤالٍ مضمونه: ما سبَبُ كُوْنِكَ عليلاً؟ وأسْرَعَ المتكلم فأجاب على السؤال دون أن يُطرَحَ عليه، أي: أنا عاشقٌ بعيد عن محبوبه.

---

[1] ينظر: الثغيري- موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون- ص:86

[2] طه120

[3] محمود الشنقيطي- شرح الجوهر المكنون- ص:188

[4] المومنون27

[5] ينظر: محمود الشنقيطي- شرح الجوهر المكنون- ص:188

[6] السكاكي- مفتاح العلوم- ج1- ص:176

فالسؤال عن سبب حدوث العلّة المرضية هو سؤال عن السبب بوجه عامٍّ، إذ عادة الناس أنَّهم إذا قيل لهم: فلانٌ مريضٌ، قالوا: ما سبب مرضه؟.[1]

الحالة الثانية:إذا لم يقصد التشريك في الحكم:

أي: عدم تشريك الثانية في حكم الأولى من حيث الإعراب، بأن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه الثانية، فالوصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك، كقوله تعالى:﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2].

ومن معاني عدم العطف أنّ الجملة الثانية، ليست من قول المنافقين[3].

3/ كمال الانقطاع:

الحالة الأولى:الاختلاف طلبا وخبرا:

بأن كانت الأولى طلبا والثانية خبرا، كما إذا قلت" مات زيد ورحمه الله"، رحمه الله إنشاء، لكن إذا عطفت بالواو صيرته خبرا، فكأنّك تقول قد رحمه الله، وهذا مغيّب عنك، ولذا قلنا أنّ الإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب والخبر عكسه[4].

فقد الجامع بين الجملتين: ويقصد به عدم ارتباط بين الجملة الأولى والجملة الثانية، فالتشريك في الحكم يقتضي وجه مناسبة، ونذكر مثالا عن ذلك: فلا تقول: زيد يقرأ ويقعد، ولا

---

[1] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج1– ص:588:

[2] البقرة 14

[3]: الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:86

[4] ينظر: محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون– ص:189:

فلان يعطي وينام، فلا وجه للمناسبة بين الفعلين، وهذا هو الأصل، وإنّما نقول مثلا: زيد يكتب ويشعر، أو يقرأ ويكتب[1].

4/ شبه كمال الانقطاع:

الحالة الأولى:دفع الإيهام:

ويفهم من ذلك أنّ الجملة الثانية لو عطفناها على الأولى، لأوهمت معنى مختلف عند السامع، والقارئ، يقول ابن عاشور:" وقد يؤتى بالوصل مكان الفصل وبعكسه– وهو المقصود هنا– لقصد دفع إيهام ينشأ عن ارتكاب مقتضى الظاهر[2] كما جاء في قول الشاعر:

وتظن سلمى أنّني أبغي بها*** بدلا أُراها في الضلال تهيم[3]

فالظاهر عطف جملة– أراها– لكنّه فصلها لئلا يتوهّم السامع أنّ ذلك ممّا تظنّه سلمى فالوصل سبب منع منه مانع[4].

باب الوصل:

وصل الجملة بالجملة بذكر واو العطف بينهما، يكون لأغراض مقتضية، أحواله منها أن يقصد تشريك الجملة الثانية للأولى في حكم إعرابها، بأن يكون للأولى محلّ من الإعراب، وبقصد تشريك الثانية لها في حكم ذلك الإعراب[5].

---

[1] محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون– ص:190– بتصرف

[2] الطاهر بن عاشور– موجز البلاغة– ص:29

[3] السكاكي– مفتاح العلوم– ج1– ص:261

[4] المصدر نفسه– ص:29

[5] الثغيري– موضح سر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:88

ذكر البلاغيون موضعين للوصل بين الجمل، هما التوسط بين الكمالين وكمال الانقطاع مع الإيهام، والمراد بالكمالين في قولهم: التوسط بين الكمالين كمال الاتصال وكمال الانقطاع، وقد عرّفوه بقولهم: أن تتفق الجملتان خبرًا أو إنشاء، لفظًا ومعنى أو معنى فقط، مع وجود المناسبة المسوّغة للوصل فيما بينهما؛ بحيث لا يمنعُ من العطف مانع[1].

الحالة الأولى: تشريك الجملة الثانية للأولى في حكم إعرابها:

وذلك أن تكون للأولى محل من الإعراب، وتشرك الثانية في حكم الإعراب بها، كأن تكون الأولى نعتا أو خبرا أو حالا أو مفعولا، وتشاركها الثانية فيها، مثال ذلك قولك:"ظننت زيدا يقوم الليل ويصوم النهار"[2]. ولكن هنا لا بدّ من جامع مناسب بين الجملتين.

الحالة الثانية: اتّفاق الجملتين في الطلبية والخبرية:

أحدهما أن يتفقا خبرًا أو إنشاء لفظًا ومعنى[3]، ومثال اتفاقها في الخبرية لفظا ومعنى ،كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[4]"[5]. أو الإنشاء كقوله تعالى:" ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾[6]، ومثال اتفاقهما في المعنى فقط:" أن يتفقا كذلك معنى لا لفظًا ، كقوله

[1] مناهج جامعة المدينة–البلاغة– المعاني– ج1– ص:484

[2] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:88

[3] جلال الدين القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة– ج3– ص:127

[4] الانفطار 13

[5] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:88

[6] الأعراف، 31

تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالوَالدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي القُرْبَى وَالْيَتَامى وَالمَسَاكِينِ وَقُولُوا﴾[1] ، عطف قوله "وقولوا" على قوله: {لا تَعْبُدُونَ} ؛ لأنه بمعنى لا تعبدوا[2].

الحالة الثالثة: قصد رفع اللّبس ودفع الإيهام:

والمراد أن تدفع اللبس ممّا يتوهم من الكلام، فتصل الكلام وتعطفه فيرتفع ذلك التوهّم، كقولك:"" في جواب من سألك عن مجيء زيد، فقلت له، لا، ثمّ أردت أن تدعو له، فتقول له: لا، وحفظك الله"[3]. فهنا لو لم تصل الكلام لتوهّم السامع أنّك تدعو عليه. وإن كان الأصل هو عدم العطف.

تنبيه: وننبّه على شروط مهمّة مختصرة في باب الوصل، وهي أنّ المختار في باب هيئة الوصل هو تناسب الجملتين في كونهما اسميتين أو فعليتين في الماضي والمضارعة، وما شاكل ذلك، ولا يعدل عن المناسبة إلّا لمانع[4].

---

[1] البقرة83

[2] جلال الدين القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة– ج3– ص:127

[3] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:88

[4] المصدر نفسه– ص:89

المحاضـــرة العاشرة

الباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة:

هذا الباب خاتمة لأبواب علم المعاني، وأرى أنّ هذا الباب جامع لمعاني الأبواب الأخرى ، إذ الغاية من الكلام هو قصد المتكلم من كلامه للمخاطب، فتكون تلك الألفاظ ومعانيها دائرة في فلك هذه المقامات الثلاثة، فلا تعدوها، وسأكتفي بما يفي بالغرض من هذا الباب، بطرح القشر، وتحصيل اللباب.

- ✓ ففي اللغة الإيجاز هو السرعة والخفة والاختصار، والإطناب هو المبالغة، إذ أطناب الشجر عروقه وأطناب الجسد عصبه[1].

وفي الاصطلاح يذكر محمد الطاهر بن عاشور أنّ الكلام يكون بتأدية المعاني بألفاظ على مقدارها، أي: بأن يكون لكلّ معنى قصده المتكلم لفظ يدلّ عليه ظاهر أو مقدّر، وتسمى دلالة الكلام بهاته الكيفية مساواة؛ لأنّ الألفاظ كانت مساوية للمدلولات، فإذا نقصت الألفاظ عن عدد المعاني مع إيفائها بجميع تلك المعاني فذلك الإيجاز، وإذا زادت الألفاظ على عدد المعاني فذلك الإطناب[2].

أمثلة عن كلّ قسم:

---

[1] المصدر السابق– ص:232

[2] محمد الطاهر بن عاشور– موجز البلاغة– ص:30

فالمساواة: مثل قوله تعالى: ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[1] وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[2]"[3].

- الإيجاز: وأمثلته كثيرة في القران الكريم، إذ العرب كانت توجز في كلامها، وفي سنّة النبي صلى وسلم عليه، فقد أوتي جوامع الكلم، ومن وقوعه في القران قوله تعالى::" إيّاك نعبد" و" إيّاك نستعين". وقوله صلى وسلم عليه:" قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[4]. فهاته الألفاظ قليلة ولكن معانيها كثيرة .

أقسام الإيجاز: ونقسم الإيجاز إلى قسمين اثنين:

أ/ إيجاز االقصر

هو الذى تزيد فيه المعاني على الألفاظ وتفوق، وكتاب الله تعالى مشتمل عليه، ولنورد فيه أمثلة خمسة كما فعلنا في الضرب الأول بمعونة الله تعالى.

«المثال الأول» قوله تعالى:﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾[5].

فهذه الألفاظ وإن قلّت فقد أنافت معانيها على الغاية، ولم تقف على حدّ ونهاية، وهذا النوع هو أعلى طبقات الفصاحة مكانا، وأعوزها إمكانا. ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ

---

[1] الرعد 42

[2] الانعام 68

[3] جلال الدين القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة–ج3–ص:180

[4] مالك بن أنس– الموطأ–باب القضاء في المرفق– صححه وعلق عليه: فؤاد عبد الباقي– دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان– دط– 1406–1985م–ج2– ص:745– رقم:31

[5] الأعراف 199

حَيَاةٌ﴾[1]، فانظر إلى هذه اللفظة الجميلة كم يندرج تحتها من المعاني التي لا يمكن حصرها، ولا ينتهي أحد إلى ضبطها، فأين هذه عما أثر عن العرب من قولهم «القتل أنفى للقتل»[2].

أ/ إيجاز الحذف

يكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف، من قرينة لفظية _ أو معنوية وذلك المحذوف[3]، والمحذوف إمّا جملة أو جزء جملة، عمدة كان أو فضلة، وجزء الجملة إمّا مضاف أو موصوف[4].

- ✓ حذف الجملة: كقوله تعالى:﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[5]، فالتقدير: فضرب فانفجرت، والحذف يدلّ على سرعة الامتثال من موسى لربّه[6].
- ✓ حذف جزء جملة: وهو كثير وهذا كحذف المسند والمسند إليه ومتعلقات الفعل وغيرها، مثاله ،كقوله تعالى:﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[7]، أي: سفينة سليمة.

---

[1] البقرة 179

[2] يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني– المؤيد بالله– الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز– المكتبة– العصرية– بيروت–ط1–1423–ج2–ص:69 .

[3] أحمد بن مصطفى لمراغي– علوم البلاغة– ج1– ص:199

[4] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:233

[5] البقرة60

[6] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص:197

[7] الكهف 79

✓ حذف عدّة جمل: وهنا يكون المحذوف عدّة جمل تعرف من سياق الكلام تقديرا، كقوله تعالى حكاية لما وقع مع يوسف في قوله تعالى:" وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ"[1].

فحذفت عدّة جمل بين ما قاله الرسول وحواره مع الملأ ووصوله ليوسف ليستفتيه ويخبره، والغرض" إثارة فكر السامع، والتركيز على مهمّ القصة"[2].

الإطناب

لا يفهم من الإطناب أنّه مذموم على العموم، بل الإطناب مقام من مقامات البلاغة إذا قصدت منه أغراض بلاغية، وهذا الذي يقصده البلاغيون، أمّا الذي عري من الفائدة أو وضع في غير محلّه البلاغي، فذاك معيب عندهم. ومن هذه الأغراض :

✓ أ/ الإيضاح بعد اللّبس: وذلك أن يرى في كلامك لبسا يكون موجها، أو خفيى الحكم فتردفه بكلام يوضح توجيهه ويظهر المراد منه، فهذان وجهان، الوجه الأول أن يكون الذى يؤتى به من الكلام موضحا لتوجيهه[3]، ومثاله قول الشاعر:

يذكّرنيك الخير والشّرّ كلّه *** وفيك الحيا والعلم والحلم والجهل

---

[1] يوسف45

[2] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– ص:197

[3] يحي بن حمزة بن إبراهيم العلوي– الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز– ج3– ص:56

فألفاك عن مكروهها متنزّها *** وألقاك في محبوبها ولك الفضل[1]

فالتشويق للنفس، وإثارتها إذا عقبها بيان وإيضاح ارتاحت وأنست وازداد التأثير فيها أو عليها.

- ✓ **ب/ التذييل**: هو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد[2]، والتَّذييلُ «قسمان»: قسمٌ يستقلُّ بمعناه، لجريانه مجرى المثل وقسمٌ لا يستقل بمعناه، لعدم جريانه مجرى المثل[3]. فمثال الأول: قوله تعالى:﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[4]، فالجملة الثانية منفصلة عن الأولى لخروجها مخرج المثل في الاستعمال والاستقلال[5]. ومثال الثاني:قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[6].فإذا كان معناها وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص، فهو متعلق بما قبله[7].
- ✓ **ج/ التكرير**: وقد جاء في القرآن الكريم، وكلام العرب منه شيء كثير[8]، وأغراضه كثيرة نذكر منها:
- ✓ **للتأكيد** كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[9]، أي: لتأكيد الوعيد والتهديد والإنذار. وعليه تكرير الإنذار لوقعه على النفوس، وهو أبلغ في التأثير.

---

[1] المرجع نفسه– ج3– ص: 56

[2] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:236

[3] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ص:205

[4] الإسراء81

[5] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:236– بتصرف

[6] سبأ 17

[7] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:236– بتصرف

[8] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:193

[9] النبأ 4–5

- ✓ **ب/التعدد** المتعلق، كما كرّر الله عز وجل في سورة الرحمن قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1] ، لأنّه تعالى عدد فيها نعماءه وذكر عباده آلاءه، نبههم إلى قدرها وقدرته عليها ولطفه فيها، وجعلها فاصلة بين كلّ نعمة ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها[2].
- ✓ **الاعتراض**: وهو أن يؤتى بين الكلام المتصل معنى فأكثر لا محلّ له من الإعراب لنكتة[3]، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾[4]، فالنكتة من إيراد قوله– سبحانه– التنزيه والتعظيم[5]، فما نسبوه لله تعالى يستوجب تنزيه الله في هذا المقام للافتراء أوّلا، ولمقام عظمة الله ثانيا، فينزّه عمّا يجري على غيره.
- ✓ **الاحتراس** أو التكميل: أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه– أي: يدفع المتوهّم– وقد يكون في وسط الكلام أو آخره[6]، كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ لَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[7] ، فإنّه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتُوهم أنّ ذلتهم لضعفهم، فلما قيل: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، علم أنهّا منهم تواضع لهم[8]. وكقوله تعالى:" وأنهار من عسل مصفى"[9].

---

[1] الرحمن 13

[2] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة –ص:193

[3] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:237

[4] النحل57

[5] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:197

[6] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:237

[7] المائدة 54

[8] عبد المتعال الصعيدي– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة–ج2– ص:356

[9] محمد 15

✓ **الإيغال**: هو ختم الكلام بما يفيد نكتة، يتمّ المعنى بدونها[1]، كقول الخنساء ترثي أخاها صخرا:

وَإِنّ صَخْراً لتأتَمُّ الْهُدَاةُ به **** كَأنَّهُ عَلَمٌ في رأْسِهِ نارُ[2]

لقد تمّ المقصود بقولها: "كأنّه علم" ولمّا احتاجت إلى القافية أضافة خاتمة مفيدة ذات حُسْن فقالت: "في رأْسِهِ نارُ" فبالغت في بيان أنّه رجلٌ تَأْتَمُّ بِهِ الْهُداة[3].

✓ **التتميم**: وهو أن يؤتى في الكلام بجملة فضلة يصلح للسقوط، ولكنّها مشتملة على معنى لطيف[4]، كقوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[5]، فالمعنى هو الإنفاق على الفقراء والمساكين واليتامى، وهذه هي الغاية من إطعام الطعام، ولكن قوله تعالى" على حبّه"، كانت مؤدية معنى أبلغ، وهو الإنفاق مع الإيثار[6]، لقوله تعالى:﴿ لنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[7]. فالجملة زادت معنا لطيفا بليغا.

✓ **ذكر** الخاص بعد العام: قال تعالى:﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[8]، فائدة ذكر الخاصّ بعد العامّ التنبيه على فضله، حتَّى كأنّه ليْسَ من جنس العامّ

---

[1] الثغيري– موضح السر المكنون على شرح الجوهر المكنون– ص:236

[2] محمد بن يزيد المبرد– الكامل في اللغة والأدب–تح: محمد أبو الفضل إبراهيم– دار الفكر العربي – القاهرة – ط3– 1417 هـ – 1997 م– ج3– ص:36

[3] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج2– ص:77

[4] محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون–*ص:193

[5] الإنسان 08

[6] ينظر: محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون–*ص:193:

[7] آل عمران 92

[8] البقرة238

أو نوعه، تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغايرُ في الذّات[1]. فهنا التنويه بشأن الصلاة الوسطى على خلاف بين العلماء في تحديدها.

✓ **عطف** العام على الخاص:

فائدة ذكر العامّ بعد الخاصّ التعميم، وجاء إفراد الخاصّ بالذكر اهتماماً بشأنه، مع ما في إدْخاله ضمن العامّ من تأكيد وتكرير ضمناً.﴿ مَن كَانَ عَدُوّاً للَّهِ وملائكته وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ الله عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾[2].

إنّ جبريل وميكائيل عليهما السلام داخلان في عموم الملائكة ولكنْ خُصَّ جبريل بالذكر تحذيراً لليهود من معاداتهم له، وضُمَّ إليه ميكائيل لقيامه بوظيفة أرزاق العباد التي بها حياة الأجساد، مقابل قيام جبريل بوظيفة الوحي الذي به حياة القلوب والنفوس.[3]. كقوله تعالى : ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات﴾[4]، وفائدته شمول بقية الأفراد[5].

✓ **التوشيع**: وهو ذكر مثنى أو جمع مفسّر بمتعاطفين أو متعاطفات، ويكون غالبا في ختم الكلام[6]، كقوله : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ:

---

[1] حبنكة الميداني– البلاغة العربية– ج2–ص:69:

[2] البقرة 98

[3] حبنكة الميداني– البلاغة العربية–– ج2– ص:70:

[4] نوح 28

[5] أحمد بن مصطفى المراغي– علوم البلاغة– ص:202

[6] محمود الشنقيطي– شرح مائة المعاني والبيان– 198

حُبُّ المَالِ، وَطُولُ العُمُرِ "[1]، فالإبهام في الأول غرضه تشويق النفس، والتأثير عليها، ثمّ جاء التفصيل، وهو أسلوب من أساليب شدّ الذهن.

ملحوظتين: الأولى: لابدّ أن يحترز في الإطناب عن التطويل والحشو ويحترز في الإيجاز عن الإخلال[2].

الثانية: المقامات الثلاثة تستعمل في مقامها فتكون هي عين البلاغة، فإذا استدعى المقام الإطناب فيكون هو البلاغة في موضعه وهكذا الإيجاز والمساواة، حتى وإن كانت العرب تميل للإيجاز، لأنها جبلت على فطرة الذكاء.

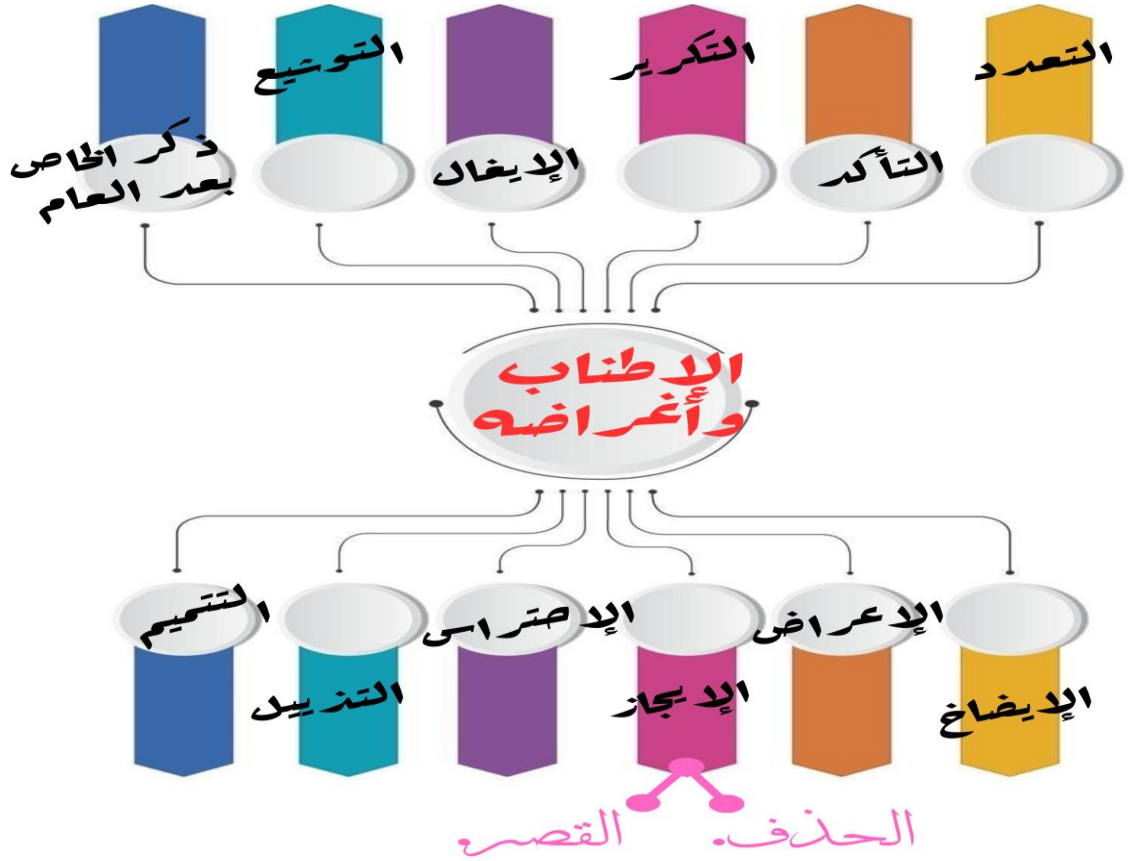

[1] البخاري– الصحيح– كتاب الرقاق– باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه– ج8– ص:90– رقم:6421

[2] محمود الشنقيطي– شرح الجوهر المكنون–*ص:196

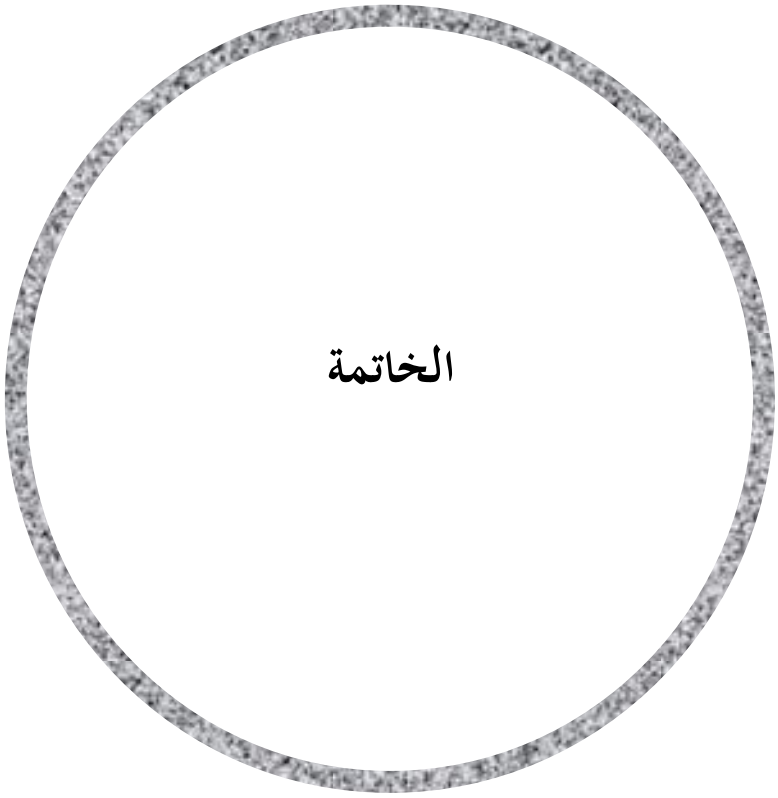
الخاتمة

خاتمة:

بعد عرضنا لمحاضرات مقياس علوم البلاغة، نحاول أن نذكر جملة من النتائج تكون عامة، تبرز مدى تحقيق الأهداف التي أردنا الوصول إليها :

- ✓ ضرورة الارتقاء بلغتنا العربية من حيث التزود من علومها المختلفة، للفهم عن الله وعن رسوله، لا سيما فيما تعلّق في جانب التذوق البلاغي.
- ✓ التدرج في معارج البلاغة يقتضي التدرج بالطالب من مرحلة إلى مرحلة بحيث لا يكون انقطاع، أو قفز على المراحل التعليمية، لتكتمل مرحلة التأسيس والتأصيل لمعالم علم البلاغة.
- ✓ مراعاة مقام المخاطب- المستوى التعليمي- يتطلب وضع مفاتيح للطالب يدرك بها الضروري من علوم البلاغة المختلفة، فينفذ إلى مفاتحها بطريقة سهلة تشوق القصود، وتحصّل المقصود. .
- ✓ ضرورة ضرب الأمثلة من القرآن والسنة ومن كلام العرب وترك الطالب يتمرّن عليها في حلّ عقد البلاغة، ليكوّن الملكة، فيبعد عن التلقين الذي يجعل ذهن الطالب عقيم الإنتاج، ضعيف النتاج.
- ✓ منهج التجديد في الفكر البلاغي مأخوذ به في هذه المرحلة، نظرا لضعف الملكة اللغوية، فيكون التجديد في الوسائل والطرق المساعدة ابتداء، وتمحيص علم البلاغة لا سيما المطولات انتهاء.

هذا ما أردت الوصول إليه من أهداف تبلغ بالطالب إلى التحصيل العلمي والتحصين الفكري ، ونسأل الله التوفيق في القصود لبلوغ المقصود، وأعتذر انتهاء لما

وقع في هذا العمل لما علق به من زلل، وأوصي بما أوصى به خليل المالكي-رحمه الله- إذ قال:" ثُمَّ أَعْتَذِرُ لِذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ التَّقْصِيرِ الْوَاقِعِ في هذا الكتاب، وأسأل بلسان التضرع والخشوع وخطاب التذلّل وَالْخُضُوعِ أَنْ يُنْظَرَ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالصَّوَابِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ كَمَّلُوهُ وَمِنْ خَطَأٍ أَصْلَحُوهُ، فَقَلَّمَا يَخْلُصُ مُصَنِّفٌ مِنْ الْهَفَوَاتِ أَوْ يَنْجُو مؤلف من العثرات".**خليل بن إسحاق المالكي-مختصر العلامة خليل-ص:12**.

فهرس المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

I. كتب الحديث

1/ مالك بن أنس– الموطأ–باب القضاء في المرفق– صححه وعلق عليه: فؤاد عبد الباقي– دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان– دط– 1406–1985م

2/البخاري محمد ابن إسماعيل– صحيح البخاري– تح: محمد زهير بن ناصر الناصر– دار طوق النجاة– ط1–1422ه

كتب التفسير

1/ابن عطية عبد الحقّ– المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– تح: عبد السلام عبد الشافي محمد– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1–1422ه

2/ الرازي فخر الدين– مفاتيح الغيب– دار إحياء التراث العربي– بيروت– ط3– 1420م.

3/محمد الطاهر بن عاشور– التحرير والتنوير–الدار التونسية للنشر– تونس– 1984م.

كتب اللغة وعلومها

1/ الجاحظ أبو عثمان- البيان والتبين -دار ومكتبة الهلال- بيروت-دط-1423هـ

2/ ابن قتيبة الدينوري- الشعر والشعراء- دار الحديث- القاهرة- دط-1423هـ

3/محمد بن يزيد المبرد- الكامل في اللغة والأدب-تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الثالثة 1417 هـ – 1997 م

4/ أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء-د.د- دط-*دت-

5/أحمد ابن فارس- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها- النّاشر: محمد بيضون-ط1-1418هـ- 1997م-ج1-ص:19-20

6/ وأبو علي أحمد المرزوقي- شرح ديوان الحماسة- تحك غريد الشيخ- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1-1424هـ-2003م

7/ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي- سر الفصاحة- دار الكتب العلمية- ط1- 1402هـ_1982م

8/ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان دط-دت.

9/ محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان- تح:

عبد القادر أحمد عطا- مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض- دار الفضيلة- دت-دط

10/الزمخشري أبو القاسم- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- دار الكتاب العربي- بيروت- ط3-1407هـ

11/ أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس- المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي- تح: عبد العزيز بن ناصر المانع-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض- ط2- 1424 هـ - 2003 م

12/ ابن عصفور الإشبيلي- ضرائر الشِّعْر- تح: السيد إبراهيم محمد- دار الأندلس- ط1-1980

13/ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي- ألفية بن مالك- دار التعاون- دت-

14/ ابن منظور الأنصاري- لسان العرب- دار صادر- بيروت- ط3-1414هـ

15/ محمد بن عبد الرحمن القزويني- تلخيص المفتاح- مكتبة البشرى- كراتشي- باكستان- ط1-1431-2010م-

16/ محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي- الإيضاح في علوم البلاغة-تح: محمد عبد المنعم خفاجي- دار الجيل- بيروت- ط3

17/ يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الملقب بالمؤيّد بالله- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز- المكتبة العنصرية- بيروت-ط1-1423هـ

18/محمد علي السراج- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل-مر: خير الدين شمسي باشا- دار الفكر دمشق- ط1-1403-1983

19/مصطفى صادق الرافعي- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية- دار الكتاب العربي- بيروت- ط8- 1425-2005-

20/ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي -جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب- تح:لجنة من الجامعيين- مؤسسة المعارف، بيروت-

21/أحمد بن مصطفى المراغي- علوم اللاغة- المعاني ، البيان، البديع- دت

22/ محمد الطاهر بن عاشور- موجز البلاغة-المطبعة التونسية- ط1- دت- تونس

23/ المتعال الصعيدي- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة- مكتبة الآداب-

ط17-1426-2005م-

24/عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها- علي بن نايف الشحود-دط- 1420-

25/يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني- المؤيد بالله- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز- المكتبة- العصرية- بيروت-ط1-1423

26/حامد عوني- المنهاج الواضح للبلاغة- المكتبة الازهرية للتراث- دط- دت

27/محمود فهمي حجازي– علم اللغة العربية– دار غريب – دط– دت

28/امرؤ القيس– ديوان امرؤ القيس– عبد الرحمن المصطاوي– دار المعرفة– بيروت– ط2–1425هـ– 2004م

29/أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع– ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي– المكتبة العصرية– بيروت

30/ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي– صبح الأعشى في صناعة الإنشاء– دار الكتب العلمية، بيروت– دط– دت

31/ محمد محمود الشنقيطي– التبيان في شرح مائة المعاني والبيان لابن شحنة الحنفي– دط–دت.

32/ محمد محمود الشنقيطي– سرح الجوهر المكنون في صدف الثالثة الفنون– دط–1444–2022.

كتب الأصول

1/ الجويني أبو المعالي– البرهان في أصول الفقه– تح: صلاح بن محمد بن عويضة– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ط1–1418هـ– 1997م– ج1– ص:43

فهرس المحتويات

الموضوع.....الصفحة

مقدّمـــــة.....1-3

❖ خريطة مفاهيمية 05

*****المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم البلاغة***** .05

1/اللغة العربية وعلومها.....06

2/حسن البيان وعلاقته بالجمال في الكلام.....07

3/ مفاهيم المصطلحات.....08

أ/ الفصاحة والبلاغة، الاتفاق والافتراق.....08

4/ شروط فصاحة الكلام– التنافر..... 10

***** المحاضرة الثانية: شروط فصاحة الكلمة والكلام******* 14

1/ الغرابة.....14

2/مخالفة القياس.....16

3/ شروط فصاحة الكلام.....19

أ/ تنافر الكلمات.....20

ب/ضعف التأليف.....23

****المحاضرة الثالثة:علم المعـــــــــاني وأبوابه**** 25

1/ البلاغة في اللغة والاصطلاح.....25

2/بلاغة المتكلم..... 27

أ/التعريف بعلم المعاني وبأبوابه..... 28

**** المحاضرة الرابعة: الإسنـــــــــاد الخبري**** 31

1/التعريف 31

2/ أضرب الخبر.....33

****المحاضرة الخامسة: المسند إليه وأحـــــــــواله*** 39

1/ التعريف.....39

2/دواعي حذف المسند إليه وأغراضه 39

3/ دواعي ذكر المسند إليه وأغراضه.....43

****المحاضرة السادسة: أحوال متعلـــــقات الفعل*** 48

1/ التعريف مع الامثلة.....48

2/ نكت حذف المفعول به

وأغراضه.....50

3/ نكت تقديم المفعول به وأغراضه.....

.....52

****المحاضرة الســـــــابعة: القـــــــصر*** 54

1/التعريف.....54

2/ أقسام القصر.....54

أ/ القصر الحقيقي.....55

ب/ القصر

الإضافي.....55

3/ التقسيم باعتبار

المخاطب.....56

4/ طرق القصر 57

*****المحاضرة الثـامنة: بـــــاب الاستثناء****59

1/ أقسام الإنشاء.....60

2/ أنواع الإنشاء الطلبي وأغراضه.....60

المحاضرة التاسعة: باب الفـــــصل والوصل* 66

1/التعريف في الاستعمال اللغوي والاصطلاحي.....66

2/مواضع الفصل والوصل.....66

3/ كمال الاتصال.....67

❖ شبه كمال الاتصال 68

4/ كمال الانقطاع.....69

5/ شبه كمال الانقطاع.....70

6/ باب الوصل.....70

**** المحاضرة العاشرة: باب الإيجاز والإطناب والمساواة ****73

1/ التعريف في الاستعمال اللغوي والاصطلاحي 73

2/ أقسام الإيجاز.....74

أ/ إيجاز بالقصر.....74

ب/ إيجاز بالحذف.....75

3/ الإطناب وأغراضه البلاغية.....76

خاتمة.....83

فهرس المصادر والمراجع.....85

فهرس

المحتويات.....91.